مراحل النمو العمراني واتجاهاته في مدينة الرمادي

اعداد

عذراء عدنان عبد الجليل عبد الله.
طالبة ماجستير قسم الجغرافيا كلية البنات جامعة عين شمس
البريد الإلكتروني: ramiisam2012@yahoo.com

مراحل النمو العمراني واتجاهاته في مدينة الرمادي

المستخلص

تعد المدينة حقيقة مادية مرئية، من حيث الكثافة السكانية والكتلة البنائية والبعد التاريخي والبنية الإدارية، وهي ثمرة لتطور تاريخي، قد نشأ تلقائيًّا أو بمطلب ذاتي، أدت بالنتيجة إلى قيام مراكز عمرانية، فالمدينة إذا تولد وتنمو وتزدهر، متأثرة بعوامل طبيعية وبشرية ، فالعوامل الطبيعية تحاول فرض نفسها على المدينة، والإنسان يتجه إلى تكييف نفسه ومدينته لهذه العوامل، واندماج هذه العوامل يعطي للمدينة شكلها الهندسي ووظيفتها ومظهرها الخارجي.

كما تعد دراسة البعد التاريخى أحد المفاتيح المهمة لفهم الواقع الحالي، حيث يصعب فهم شخصية المكان وتحليل صورته الحالية ، فالماضى مفتاح لدراسة الحاضر، فهو يلقي الضوء على البنى العمرانية ويجيب على كثير من الأسئلة الخاصة بتفاعلاتها وبنيتها وتوسعاتها.

ترقى مدينة الرمادي إلى عهود موغلة القدم ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام وبالتحديد القرون الميلادية الأولى ، ولقد نمت الكتلة العمرانية للمدينة وتطورت مساحتها العمرانية من ٢٤.٣ فدانًا عام ١٩٤٠م إلى ٤٧٩٥.٧ هكتارًا عام ٢٠١٣م وقد مرت هذه المساحة بقفزات من التطور والاتساع حيث استمر النمو العمراني بالمدينة ضعيفًا خلال المراحل الثلاث الأولى ثم قفز النمو خلال المرحلتين الأخيرتين منذ السبعينيات حتى الآن.

استحوذت الاتجاهات الشرقية والغربية بالمدينة على النصيب الأكبر من النمو العمراني نظرًا لمجموعة من المحفزات التي حفزت النمو بهذه الاتجاهات مثل الطرق السريعة والاستخدامات المختلفة الخدمية والتجارية وغيرها ، كما وقفت السكك الحديدية والمقابر كعائق للنمو بالاتجاهات الجنوبية، ووقف نهر الفرات لسنوات عائقًا للنمو العمراني بالاتجاهات الشمالية بالإضافة الى الأراضي الزراعية.

خسرت الأراضي الزراعية ٢٠١٦٨ هكتارًا من الأراضي الزراعية الخصبة والسهلية بجانب نهر الفرات، والتي بلغت نسبتها ٤٥% من مساحة النمو العمراني بالمدينة، بينما النسبة الباقية كانت باتجاه الأراضي الصحراوية بالمدينة.

Abstract

The city is a visible material fact, in terms of population density, mass and structural dimension of the historical and administrative structure; it is the result of historical evolution, May automatically created or self-demand, led to the result of the urban centers, The city then generate and grow and thrive, influenced by natural factors and human, natural factors is trying to impose itself on the city, and human heading to adapt himself and his hometown of these factors, and the integration of these factors gives the city the geometric form, function and appearance to the outside.

The study is one of the important historical dimension keys to understanding the current reality, the place where it is difficult personal understanding and analyzing its current form, The past key to the present study, it sheds light on the urban infrastructure and answer a lot of questions for structure and expansion.

Ramadi back to eras far back foot due to the pre-Islamic period, specifically the first centuries AD, and have urban cluster of the city has grown and developed area of urban from 24.3 acres in 1940 to 4795.7 hectares in 2013 has this space passed leaps of sophistication and breadth where urban growth has continued the city's poor during the first three phases of growth and then jumped over the final two phases since Seventies yet.

Acquired Eastern and Western trends in the city on the largest share of urban growth due to a range of stimuli that spurred the growth of these trends, such as highways and various uses of the service, trade and other, as rail and cemeteries stood as an obstacle to the growth of South trends, and to stop the Euphrates River for years impediment to the growth of the urban North trends in addition to the agricultural land lost 20168 hectares of fertile agricultural land and the plains next to the Euphrates River, which represented 45% of the urban growth area of the city, while the remaining percentage was toward the desert land in the city.

ـ المقدمة:

تعد المدينة خليطًا من تشكيلات مادية عمرانية وأخرى سكانية يربطها تفاعل حقيقي بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والمكان [i]، وعلى ذلك فإن البنية الداخلية للمدينة عنصر متحرك دائم التغيير نظرًا لتغير استخدامات الأرض وتطورها بما يلبي حاجات سكان المدينة. مدينة الرمادي تعد نموذجًا للمدن التي تعرضت فيها خريطة استخدامات الأرض لكثير من التغييرات والتطور والتوسع مع تاريخها نتيجة لتزايد حاجات مجتمعها وتطورها التي تلاءمت مع معطيات الموضع والموقع بما أدى إلى تطور وظائف المدينة، ومن ثم نموها وتوسعها عمرانيًّا ومساحيًّا.

ويقاس التوسع العمراني للمدن من خلال التغير المساحي للهيكل العمراني بين مدتين ويمكن أن يوضح بشكل أكثر من خلال تحليل بعض المتغيرات التي تؤثرماديًّا على رقعة المدينة،وعلى ذلك سيتم في هذا الفصل دراسة التوسع العمراني لمدينة الرمادي وتحليله من خلال تقسيمه إلى مراحل،بالاعتماد على المعلومات الإدارية والبيانات الرسمية وبعض المتغيرات السكانية والعمرانية والمساحية والتخطيطية التي تؤشر مقدار التوسع العمراني والمساحي للمدينة بخصائصه ومحاوره ومقدار التغير في خريطة استخدامات الأرض.

إن أهم ما يميز نمو المدينة وتوسعها خلال هذه المرحلة هو غياب التوجيه الإداري والتخطيطي، لذلك نمت المدينة نموا طبيعيا عشوائيا حول نواتها الأولى التي كانت مركزا ومحطة استراحة لقوافل التجارعلى الطريق الممتد بين بلاد الشام و بغداد و هذا له دورٌ في استقطاب السكان المهاجرين من المناطق المحيطة بمرور الزمن [ii].

ـ أسباب اختيار الموضوع:

١ــ شكل النمو العمراني الحضري غزوًا للأراضي الزراعية مما أحدث تقصيرًا في طبيعة الهوية الوظيفية للأراضي الزراعية في منطقة الدراسة .

٢ــ أن التصاميم الأساسية التي وضعت لمدينة الرمادي لا تصدر عن كونها تخطيط هندسي لأستخدامات الارض ولاستيعاب حالات التجاوز في الكثير من الأحياء السكنية للمدينة بالشكل التي غابت فيها المعايير الأساسية فيما انعكست على تدني الكفاءة الوظيفية للمدينة نتيجة خلاف استخدامات الارض وارتباك خطة المدينة .

ـ أهداف الدراسة:

تهدف دراسة النمو العمراني لمدينة الرمادي إلى معرفة العوامل التى تساعد على هذا النمو ومحاولة التغلب عليها أو الحد من آثارها السلبية وذلك من خلال ما تهدف إليه الدراسة وهو:

١ــ رصد حركة النمو العمرانى بالمدينة خلال الفترات الزمنية المختلفة

٢ــ رسم صورة حقيقية لواقع النمو العمراني العشوائي في الأراضي الزراعية و كونها مورد طبيعي مهم قابل للنفاذ و بالتالي وجب التعامل معه بدقة من أجل ديمومة عطاءه لتحقيق المنفعة التامة و الكاملة منه.

ـ مناهج الدراسة وأساليبها:

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج المتبعة في الدراسات الجغرافية، والتي يكمل بعضها بعضًا للوصول إلى دراسة متكاملة تقوم على أسس علمية تؤدي إلى نتائج يمكن الأعتماد عليها بما ينسجم مع فرضية البحث وهدفه وركزت الدراسة على عدد من المناهج :

١ــ المنهج العلمي ويتم من خلاله دراسة المتغيرات العمرانية والتخطيطية و المساحية عبر مراحل نمو المدينة وتوسعها.
٢ــ المنهج التحليلي وتم من خلاله دراسة تحليل الطاقة الاستيعابية للتصميم الأساسي للمدينة وفق المعايير التخطيطية الأساسية.

أولا ــ النشأة التاريخية لمدينة الرمادي:

تعد دراسة البعد التاريخى أحد المفاتيح المهمة لفهم الواقع الحالي، حيث يصعب فهم شخصية المكان وتحليل صورته الحالية، فالماضى مفتاح لدراسة الحاضر، فهو يلقي الضوء على البنى العمرانية ويجيب على كثير من الأسئلة الخاصة بتفاعلاتها وبنيتها وتوسعاتها[iii].

وتمتد مدينة الرمادي عبر عهود موغلة القدم ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام، وبالتحديد القرون الميلادية الأولى[iv]. فقد ورد في كتب التاريخ بأن مدينة الرمادي ورثت موضعًا كان يطلق عليه "بسيخينيا" في العهود الفرثية ٢٤٨ ق.م ٢٦٨ ق.م[v]،حيث مثل هذا الموضع آنذاك محطة استراحة للقوافل التجارية على الطريق الممتد بين بغداد وبلاد الشام.

ويذكر أسيدور الكرخي في كتابه (المنازل الفرثية) المحطات التجارية التي كان يرعى حراستها الفرثيون عندما استولوا على العراق للمدة بين ٢٤٨ – ١٢٤ ق.م على الطريق التجاري البري للقوافل المحاذي لنهر الفرات ، ومن ضمن المحطات التي ذكرها آنات (عنه) وإيبولس (آلوس) وأس (هيت) ثم بسيخينيا التي فيها معبد إله التناسل (أتركاتس) على مسافة ١٢ فرسخًا[vi] من هيت. فرجحت المستشرقة الفرنسية (ألو اموسيل) أن تكون هذه المحطة التجارية هي مدينة الرمادي وهذا ما يكاد يطابق المسافة بين المدينتين[vii].

فمن المرجح أن تكون بسيخينيا هي الموضع القديم لمدينة الرمادي الحالية. ومما يدعم هذا الرأي هو أنه عندما تم بناء المستشفى الجمهوري القديم عام (١٩٥٤م)، عُثر على مقبرة دفن فيها الموتى في قبور فخارية تشبه إلى حد كبير ما اتبعه الفرثيون في دفن موتاهم[viii]. فوجود الآلهة والمقابر يعزّز استنتاج نستطيع من خلاله القول إنه كان هناك مجموعة من السكان عبدوا هذه الآلهة في ذلك الوقت ودفنوا موتاهم في هذا الموضع، وفضلا عن ذلك فإن هذا الموضع مثَّل محطة نهرية على الطريق المائي لنهر الفرات، الذي يبدأ من هيت لينقل القير والنورة باتجاه مدينة بابل منذ أقدم العصور. ولاسيما أن موقع مدينة الرمادي لا يبعد عن هيت عبر نهر الفرات سوى ٦٣ كم. وهذه المسافة كانت تقطعها السفن والزوارق في ذلك الوقت خلال ١٦ ساعة، فهي إذن أول محطة نهرية بعد هيت تتوقف بها تلك السفن لتستفيد مما يقدمه موقع مدينة الرمادي من فرص الراحة والتزود بالمؤن بعد رحلة ليست بالقصيرة وسط النهر[ix].

وهكذا مثَّل موقع مدينة الرمادي محطة برية على الطريق البري للقوافل باتجاه بلاد الشام، ومحطة نهرية على نهر الفرات، إذ إن الانتقال عبر نظام المراحل جعل موقع مدينة الرمادي مؤهلا لأن تكون إحدى نقاط التوقف على الطريقين البري والنهري وفق تقنيات النقل آنذاك. وهناك مسألة أخرى مهمة وهي أن موقع المدينة في هذا المكان جعلها على مقربة من نهر الفرات الذي أعطاها الفرصة للاتصال بإقليمها الزراعي، فبمجرد عبور النهر باستخدام الزوارق أو بالاتجاه البري شرقًا، نجدها تجاور ريفها القريب. ولذلك فقد ظلت هذه الزوارق إلى عهد قريب توصل أهل الريف وما يجنوه في حقولهم من محاصيل باتجاه المدينة، ليبيعوه، ثم يقتنون ما يحتاجون من سلع وخدمات لا يجدونها في محيطهم.

إلا أننا لم نجد في كتب التاريخ القديم والإسلامي تناولا لموضع مدينة الرمادي من قريب أو بعيد. ويعود ذلك حسبما نعتقد إلى صغر الموضع الذي نشأت عليه المدينة آنذاك والمرتبط بمنطقة التل الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من محلة العزيزية ولاسيما وأن هناك إشارات تفيد بأن الموضع الأول الذي نشأت عليه المدينة هو موضع شبه تلي يرتفع عما حوله تجنبًا لأخطار الفيضان، التي كانت تتعرض لها المناطق المحاذية لنهر الفرات باستمرار[x].

لكن المدينة لم تظهر إلى الوجود كحقيقة قائمة بذاتها، إلا عندما اختارها الوالي العثماني **"مدحت باشا"** في المدة (١٨٦٩ ــ ١٨٧٢) كمركز حضري، ابتغى من خلاله توفير الأمن والاستقرار على طريق التجاري للقوافل الآنف الذكر، حيث أسس في المدينة مركزًا للشرطة ومستشفى ودائرة للجمرك، كما مد خطًا للتليغراف بين بغداد والرمادي لترغيب القوافل التجارية بالسير على هذا الطريق الذي كان محفوفًا بأخطار الفيضانات وهجمات البدو. وترتب على ذلك أن أخذت القوافل التجارية تغدو عليه، لكونه أقصر مسافة من طريق الموصل ــ ديار بكر ــ حلب[xi].

وعلى الرغم مما تركه **"مدحت باشا"** من لمسات حضارية لم تكن تعرفها المدينة من قبل. إلا أنها أُهملت بعد رحيله عن العراق عام ١٨٧٢م، فتدهورت على إثر ذلك الوظيفة التي تمارسها كمركز لتجهيز القوافل بالمؤن والخدمات نتيجة تردي الوضع الأمني على الطريق حتى سقوط الدولة العثمانية[xii]. لذلك ظل طريق بغداد ــ الموصل ــ ديار بكر ــ حلب، الأكثر استخدامًا رغم طول المسافة التي تقطعها القوافل مقارنة بطريق القوافل الفراتي. مما يقود إلى الاستنتاج بأن مدينة الرمادي ارتبطت عفويًّا بهذا الطريق باعتبارها مدينة من مدن المراحل ما بين بغداد والشام فاصبح تطورها مرهونًا بهذا الطريق وما يتعرض له باستمرار من فيضانات وهجمات البدو، وهذا ما كانت تتحاشاه القوافل، مما كان يدفعها إلى الابتعاد عن مجرى نهر الفرات وتسلك طرقًا أخرى. ويبدو أن هذا الطريق كان غير مأمونًا ولا تسلكه القوافل حتى أوائل العهد الإسلامي[xiii].

شكل رقم (١) محطات القوافل التجارية على نهر الفرات

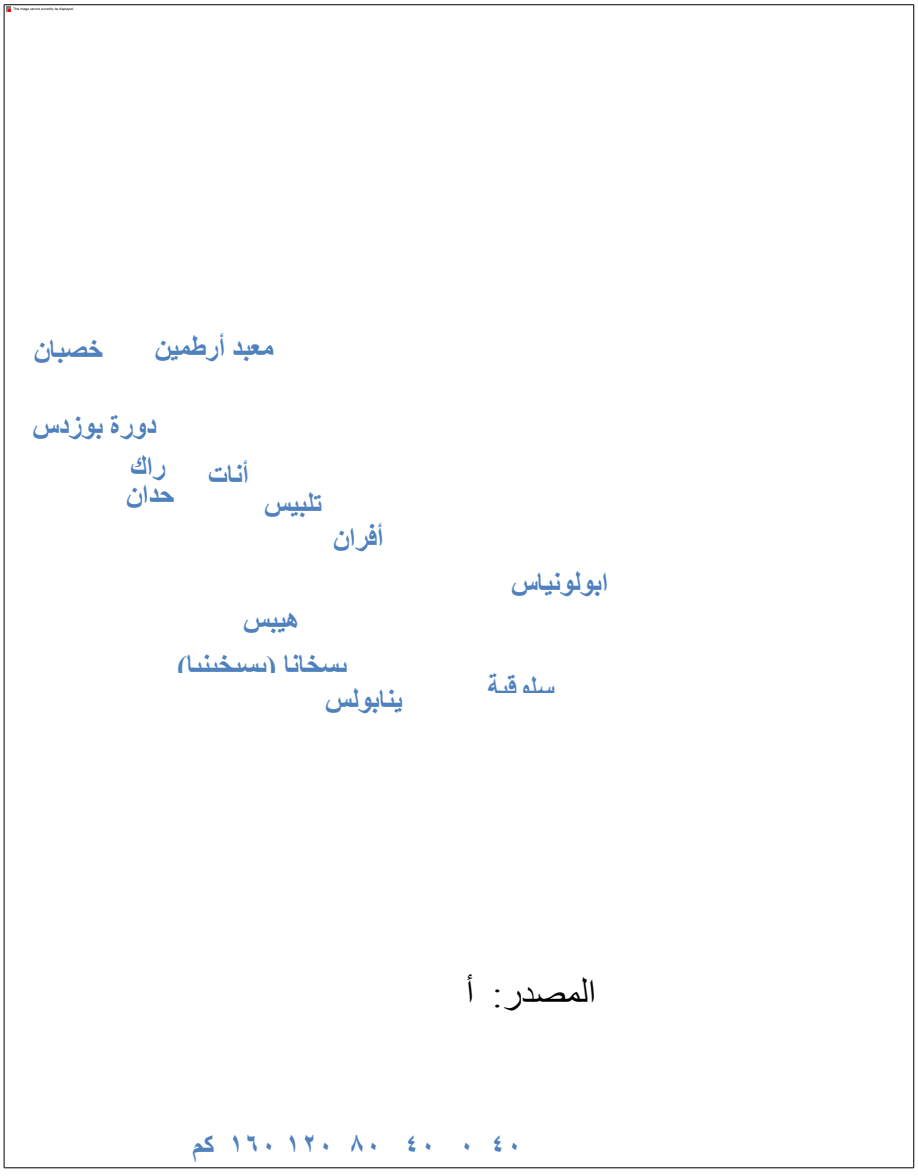

المصدر: أ

سيدور الكرخي ، المنازل الفرثية ، مجلة سومر ، الجزء الثاني ، المجلد الثاني، ١٩٤٦ ، ص١٧٩ .

ثانيًا ــ مراحل النمو العمراني الأفقي للرمادي فيما بين ١٩٤٠-٢٠١٣ م:

تنمو المدن وتتمدد عمرانيًّا نتيجة العديد من القرارات الفردية والجماعية والحكومية، إذ يقف وراء ذلك العديد من العوامل الجغرافية وغير الجغرافية، الأمر الذى لا تخلو منه أية مدينة، وبمقارنة مدينة الرمادي فى منتصف القرن الماضي بما وصلت إليه فى نهايته يتضح أثر ضوابط النمو العمراني التى ترتبط إرتباطًا قويًّا بالخصائص الجغرافية لموضعها وامتدادها المستقبلي[xiv]،ويعتبر النمو العمراني الأفقي أحد أبعاد النمو العمراني الذى يلفت النظر عند مقارنة أكثر من خريطة لأية مدينة، هذا النمو الذى تتبعه الدراسة مرحليًّا كما يلى:

نمت الكتلة العمرانية للمدينة وتطورت مساحتها العمرانية من ٢٤.٣٢ هكتارًا عام ١٩٤٠م إلى ٤٧٩٥.٧ هكتارًا عام ٢٠١٣م وقد مرت هذه المساحة بقفزات من التطور والاتساع، فبدون أدنى شك أن أية مدينة لن تأخذ شكلها النهائي، ما لم تمر بمراحل تاريخية فمدينة الرمادي كحال أية مدينة قد مرت بمراحل خلال نموها الحضري ارتبطت فيه بنمو السكان وبالظروف الاقتصادية التي مرت بها، قلَّ شأنها في بعض المراحل بسبب الحروب القبلية والفيضانات التي تعرضت لها المدينة في بدء تاريخها، لذلك نشأت على موضع تلي لتلافي أخطار الفيضانات واستتباب الأمن والاستقرار ضمن الإقليم، ونمت وتطورت في مراحلها اللاحقة.

وعلى ضوء المتغيرات العمرانية والسكانية التي حدثت في المدينة يمكن تقسيم تاريخها العمراني إلى خمس مراحل مرت بها، وكان لغياب البيانات حول المساحة العمرانية وراء عدم تقسيمها إلى مراحل متساوية، وتلقى الخرائط الخاصة بالمدينة ـ على مستوى الفترات الزمنية ـ الضوء على مراحل هذا النمو، وقد جُمعت هذه الأشكال فى شكل مركب لتحديد مراحل النمو حيث تساعد قراءة الجدول (١) فى التعرف على تطور النمو العمرانى للمدينة خلال منتصف القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين.

جدول (١) تطور المساحة العمرانية بالرمادى (١٩٤٠-٢٠١٣م)

المساحة العمرانية			الإضافة العمرانية		
المرحلة	عام	المساحة (هكتار)	المساحة	%	الإضافة السنوية
المرحلة الاولى	ماقبل عام ١٩٤٠	٢٤.٣٢	-	-	-
المرحلة الثانية	١٩٤٠-١٩٦٥	٥٢.٨٥	٢٨.٥	٠.٦	١.١
المرحلة الثالثة	١٩٦٥-١٩٧٢	٤٧٤.٣١	٤٢١.٥	٨.٨	٦٠.٢
المرحلة الرابعة	١٩٧٢-١٩٩٥	٣٠٨٥.٥١	٢٦١١.٢	٥٤.٧	١١٣.٥
المرحلة الخامسة	١٩٩٥-٢٠١٣	٤٧٩٥.٧٣	١٧١٠.٢	٣٥.٨	٩٥.٠

١٩٤٠-٢٠١٣		٤٧٧١.٤	١٠٠.٠	٦٥.٤

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم الأساسي لمدينة الرمادي٢٠١٣ م

شكل (٢) تطور المساحة والإضافة العمرانية بالرمادي (١٩٤٠-٢٠١٣م)

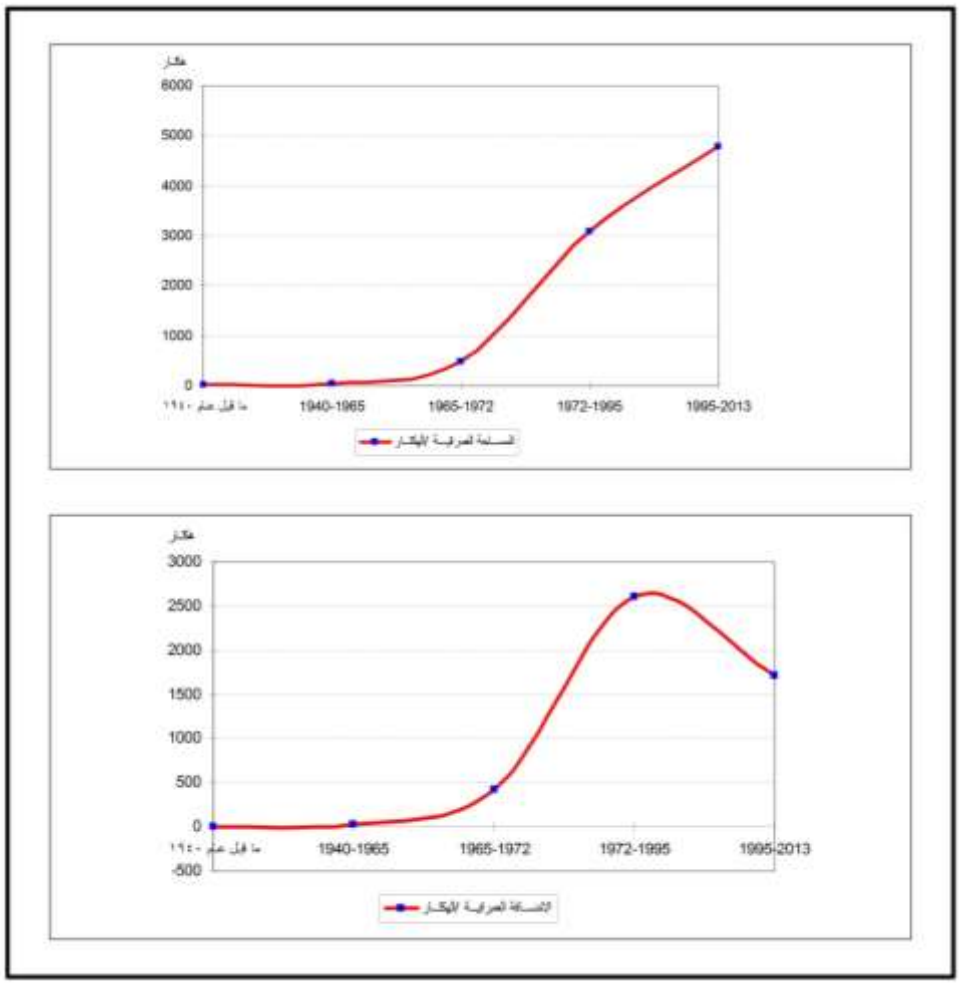

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (١)

شكل (٣) تطور المساحة العمرانية بالرمادي من عام ١٩٤٠-٢٠١٣م

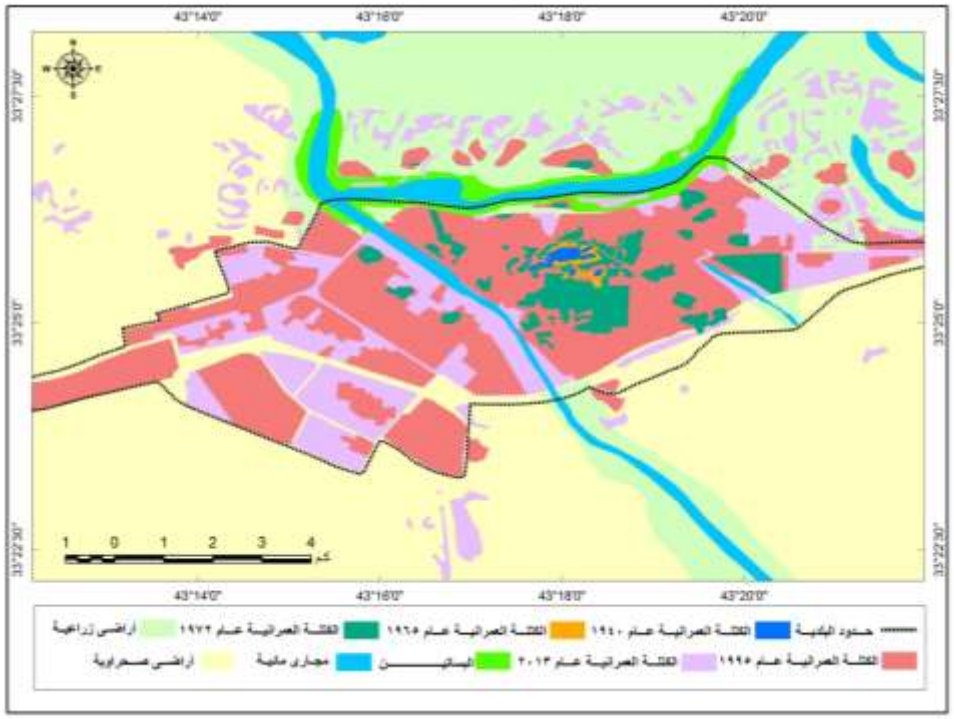

المصدر:عمل الطالبة بالاعتماد على التصاميم الأساسية لمدينة الرمادي(١٩٧٢-٢٠١٣م)

١ـ المرحلة الأولى (ما قبل عام ١٩٤٠م):

بلغت جملة المساحة العمرانية للمدينة فى نهاية هذه الفترة ٢٤.٣٢ هكتارًا، وتأثر النمو العمراني لهذه الفترة بالظروف العامة التى أثرت في جميع المجالات والتي منها حركة التعمير، وقد تمثلت هذه الظروف في تبعات الحرب العالمية الأولى من صعوبات مالية وقفت كعائق أمام حركة البناء والتعمير، ومرورًا بعصر المضاربة على الأراضي العقارية مما جعل البناء مقتصرًا على من بيده السلطة والمال، كما شهدت هذه الفترة العديد من العوامل التى ربما تكون قوضت حركة البناء والتعمير مثل فترة الكساد الاقتصادي الذى شهده العالم فى الثلاثينيات من القرن العشرين، بالإضافة إلى تبعات الحرب العالمية الثانية[xv]. كما تأثر النمو العمرانى بمجموعة من العوامل التي تخص المدينة نفسها، فالموضع الأول لنشأة مدينة الرمادي هو على منطقة مرتفعة (تل) بالقرب من نهر الفرات، لتفادي أخطار الفيضانات المتكررة، إذ وصل ارتفاع التل لحوالي (٥١م) عن سطح البحر[xvi]. وبدأت مدينة الرمادي كمركز إداري لتأمين طرق القوافل التجارية، وأيضًا من أجل السيطرة على القبائل في المنطقة[xvii]،وقد ساعد اختيارها كمركز إداري على تطور العمران في المدينة وبالتالي تعدد استخدامات الأرض فيها، فأنشأت عام ١٨٧٣م القلعة وأيضًا مركزًا للشرطة ومن ثم تم إنشاء الجامع والخانات والمحال التجارية فأدى ذلك إلى ازدياد عدد السكان والمساكن في مدينة الرمادي[xviii]،إذ قُدَّر عدد من سكانها حوالي (١٥٠٠) نسمة تقريبًا، ذلك في عام ١٩١٢م[xix]، وبعد عام ١٩٢١م دخلت السيارة إلى مدينة الرمادي فكانت نقطة تحول في التطور العمراني والوظيفي[xx].

١-استخدامات الأراضي في الرمادي:

في هذه المرحلة كانت العلامة الفارقة هي الخلط الوظيفي، وذلك لعدم وجود خريطة تصنيف أساسي توجه تنظيم استخدامات الأرض وتوزيعها بشكل مخطط له، إذ كانت مساحة الرقعة العمرانية للمدينة حوالي ٢١.٢٦ هكتارًا في عام ١٩٢١م، وتشير التقديرات إلى أن عدد المساكن في المدينة بلغ حوالي (٥٠٠) مسكن[xxi]. توزعت على منطقتين هما القطانة شرقًا والعزيزية غربًا. كانت استخدامات الأرض وبالأخص التجارية والصناعية تتركز في المنطقة التجارية حول مسجد المدينة، واستمرت المدينة بالنمو والتوسع باتجاه الطريق العام وقناة الورار[xxii]،وأمكن في هذه المرحلة تمييز مناطق وظيفة واضحة المعالم، مما أدى إلى تباين مساحات استخدامات الأرض في المدينة كما هو مبين في الجدول (٢).

ت	نوع الاستعمال	%
١	الاستخدامات السكنية	٦٥.٣
٢	الاستخدامات التجارية	٣.٣
٣	الاستخدامات الصناعية	٥.٨
٤	الاستخدامات الخدمية	١٤.١
٥	المناطق الخضراء والترفيهية	٤.٦
٦	المقابر	٦.٩
	المجموع	%١٠٠

ونلاحظ من الجدول (٢)تباين نسب تلك الاستخدامات فكانت الحصة الأكبر للاستخدامات السكنية إذ بلغت مساحتها حوالي ثلثي المساحة العمرانية للمدينة، تليها الاستخدامات الخدمية حيث بلغت نسبتها ١٤%، بينما جاءت الاستخدامات الأخرى ـ المقابر، الصناعية، المناطق الخضراء والترفيهية، التجارية فى ذيل القائمة.

جدول (٢) أنماط استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الأولى ما قبل (١٩٤٠م)

المصدر:إياد عاشور الطائي، تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام تقنيات التحسس النائي، مصدر سابق، ص٢٢.

شكل(٤) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الأولى قبل عام ١٩٤٠م

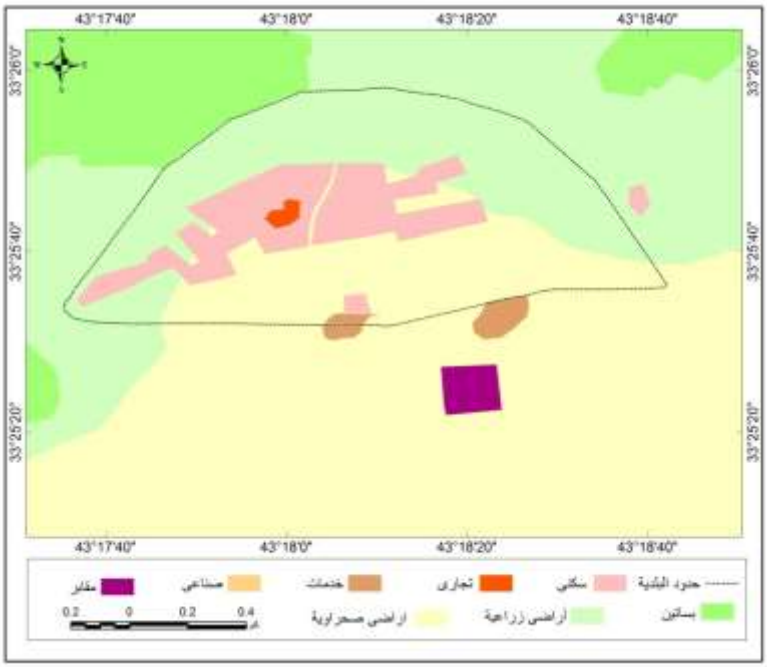

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، فهرس مقاطعات محافظة الأنبار ، خريطة مقاطعة العزيزية والقطانة ، لسنة ١٩٤٠ ، مقياس (١:٥٠٠٠)

شكل (٥) التوزيع النسبي لاستخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الأولى ما قبل١٩٤٠م

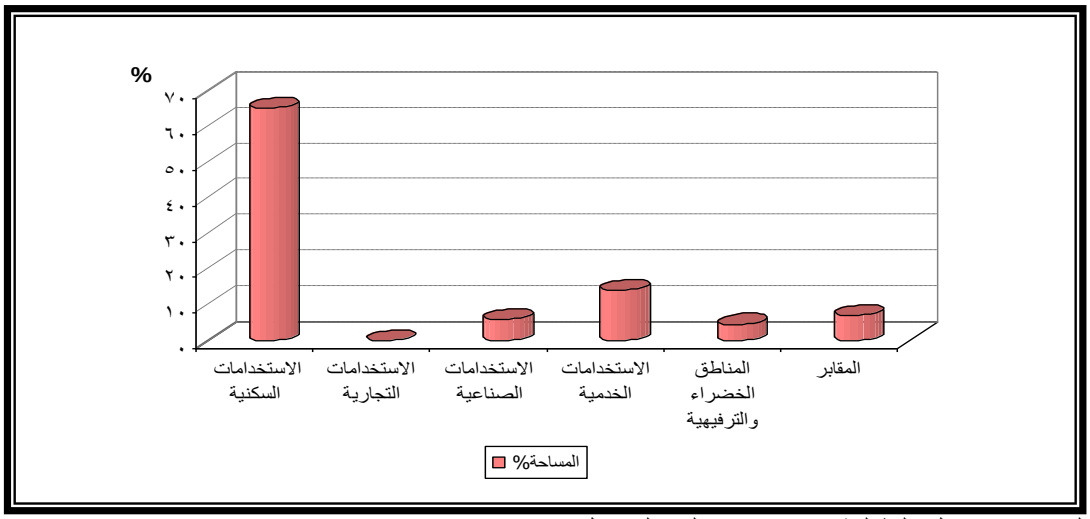

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٢)

٢- المرحلة الثانية (١٩٤٠-١٩٦٥ م):

ازدادت مسساحة الرقعة العمرانية في نهاية المرحلة حيث وصلت مساحة المدينة (٥٢.٨٥) هكتارًا، والتي تعادل ضعف مساحة المرحلة السابقة ، كما بلغت جملة المساحة العمرانية الحضرية المضافة ٢٨.٥ هكتارًا، والتي تكاد تساوي المساحة العمرانية في المرحلة السابقة، وبلغت نسبتها ٠.٦% من جملة الإضافة العمرانية بالمدينة خلال فترة نموها حتى عام ٢٠١٣م، كما بلغت الاضافة العمرانية السنوية ١.٤ هكتارًا سنويًّا، ويعني كل ما سبق ضعف النمو العمراني في هذه الفترة لها مقارنة بفترات النمو العمراني التالية.

وكان وراء هذه الزيادة عدد من العوامل والمتغيرات تخص المرحلة ككل حيث تأثر النمو العمراني لهذه الفترة بالظروف العامة التى أثَّرت في المجالات كافة، وقد تمثلت هذه الظروف في تبعات الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى بعض العوامل الإيجابية مثل انتهاء فترة الركود الاقتصادي التي شملت العالم كله في الثلاثينيات من القرن العشرين، بالإضافة إلى بعض العوامل المحفزة للنمو مثل بداية انتشار السيارات وتطور شبكة النقل التي ساعدت على النمو العمراني على أطراف المدينة.

كما تأثر النمو العمراني بمجموعة من العوامل التي تخص المدينة نفسها مثل دخول المتغيرات في البنية المعمارية والوظيفية للمدينة التي اتصف بها نسيج المدينة الحضري مما هيأ المدينة للدخول في مرحلة جديدة من مراحل نموها مقترنة بدخول السيارة كوسيلة نقل إلى العراق في أوائل عشرينيات القرن العشرين، وافتتاح الطريق البري المتجه إلى بلاد الشام عام ١٩٣٤م، الذي عُدَّ نقطة تحول جديدة في تطور القاعدة الاقتصادية للمدن القائمة عليه، مما انعكس على التطور الوظيفي والعمراني لها.

هذا وقد بدأت المدينة إقامة علاقات متبادلة مع إقليمها، حيث أقيمت الخدمات المجتمعية وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على تحسن الأساس الآقتصادي للمدينة، مما أدى إلى توسع المدينة، إذ تضافرت هذه العوامل مع تلك، والتي كانت دافعًا لذلك التوسع، منها السيطرة على فيضانات النهر بتوجيه المياه الزائدة باتجاه منخفض الحبانية وحفر مبزل الحفرية شرق الجزء المغمور من المدينة لتصريف المياه الزائدة باتجاه انحدار الأرض شرقًا[xxiii]، فضلا عن التطور الإداري الذي شهدته المدينة، حيث شكلت أول بلدية عام ١٩٤٠م. على الرغم من إمكانياتها المحدودة، إلا أنها ساعدت على نمو المدينة وتوسعها[xxiv]، ناهيك عن تطور شبكات الشوارع إذ أصبحت أكثر اتساعًا واستقامة، وتم إنشاء العديد من الشوارع منها شارع الرازي وشارع عمر بن الخطاب وشارع ١٤ تموز عام ١٩٤٠م[xxv] تزامنًا مع دخول السيارة إلى المدينة لمرونة حركتها وسرعتها.

ونتيجة للدور المحدود في النظام البلدي، لقلة كوادره الفنية وإمكاناته فقد ظلت المدينة تنمو بصورة عشوائية بذات نسيج عمراني ممزق نتيجة لظهور الشوارع الواسعة والذي عكس حالة من الضعف المعماري المتماسك، فضلا عن دخول عناصر معمارية جديدة حيث تعددت طوابق البناء بعد أن كانت ذات طابق واحد في المرحلة السابقة وهذا يعكس حالة الانتعاش الاقتصادي وبدء ظهور قاعدة اقتصادية متينة هذا التوسع الذي شهدته المدينة في جانبيها المساحي، ما هو إلا تحصيل حاصل لزيادة السكانية التي عمَّت المدينة حيث وصل عدد السكان في عام ١٩٤٦م (٩٩١٩) نسمة، ثم عام ١٩٥٧م إلى (١٧٨٢٦) نسمة عام ١٩٥٧م بزيادة مطلقة بلغت (٧٩٠٧) نسمة لأن معدل النمو السكاني وصل إلى (٦%) ثم ارتفع عام ١٩٦٥م إلى (٢٩٢٦٥) نسمة ليحقق زيادة مطلقة بلغت (١١٤٣٩) نسمة، إذ إن معدل النمو السكاني للمدة ١٩٥٧ــ١٩٦٥م بلغ (٤ر٦%) ويعود ذلك إلى الزيادة الطبيعية والميكانيكية، لأن الهجرة من الريف المجاور للمدينة تزايدت في هذه المرحلة بسبب تدهور الوضع الزراعي وتكرار فيضانات نهر الفرات وقلة فرص العمل.

وكان لزيادة أعداد سكان المدينة أثر واضح في التوسع المساحي، فعلى الرغم من تكدس المساكن في المدينة التقليدية إلا أن الضغط على الخدمات أدى إلى ضرورة التوسع إلى مناطق ضمن المدينة لمعالجة الحاجة إلى المساكن.

جدول (٣) النمو السكاني السنوي في الرمادي للفترة(١٩٤٠-١٩٦٥م)

المصدر :
المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لعام ١٩٤٠ ، لوائي الرمادي وبغداد ، جدول رقم (٧) ، ص٤٧ .
الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، جدول (٨) ، ص٢٢٠ .
وزارة الداخلية ، مديرية الأحوال المدنية العامة ، تعداد السكان عام ١٩٦٥ ، سجلات خاصة بمدينة الرمادي ، غير منشورة .

معدل النمو من عمل الباحثة اعتمادًا على معادلة النمو : $R = \left(\sqrt[t]{\frac{p_1}{po}} - 1\right) \times 100$

إذ إن : R = معدل النمو السكاني ، p1 = عدد السكان في التعداد اللاحق ، po = عدد السكان في التعداد السابق ، t = عدد السنوات بين التعدادين.

شكل (٦) تطور الحجم السكاني في الرمادي للفترة(١٩٤٠-١٩٦٥م)

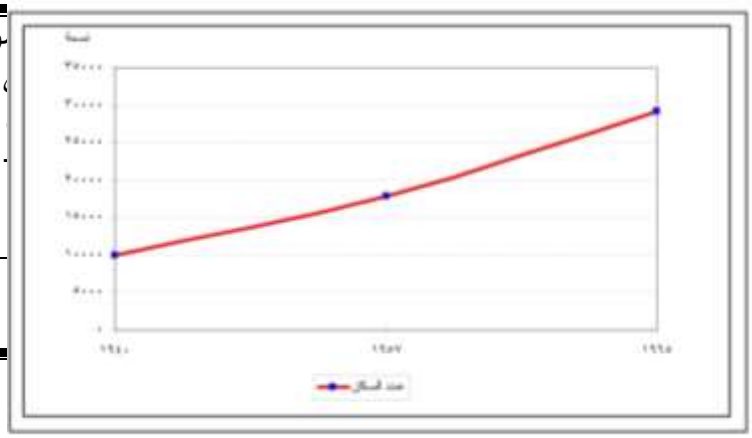

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٣)

١-استخدامات الأراضي في الرمادي:
تميزت هذه المرحلة كما تبين بظهور استخدامات أرض جديدة ساعدت على اتساع رقعة المدينة وأثَّرت في بنية المدينة الوظيفية. وقد استمر السوق التقليدي كقوة جذب للاستخدامات

السكنية في الوقت الذي أدت سهولة الوصول إليه بدخول السيارة إلى امتداد المساكن خارج نطاق المدينة التقليدية التي بدأت تبرز كموقع يؤدي الوظيفتين التجارية والخدمية، بينما اختص الشارع العام بأداء الوظائف المرتبطة بالمؤسسات الحكومية ذات النشاطات الإدارية والثقافية والخدمية[xxvi].

لقد تميزت استخدامات الأرض في هذه المرحلة بالتباين فيما شغلته من مساحة رقعة المدينة وعند المقارنة مع المرحلة الأولى نجد اختلاف في نسب المساحات المشغولة.

جدول رقم (٤) استخدام الأرض لمدينة الرمادي خلال المرحلة الثانية(١٩٤٠-١٩٦٥م)

الاستخدامات	النسبة المئوية%
الاستخدامات السكنية	٤٥ر٥
الاستخدامات التجارية	١ر٣
الاستخدامات الصناعية	٢ر٣
الاستخدامات الخدمية	٢٤ر٣
المناطق الخضراء	٢٣
الاستخدامات الترفيهية والثقافية	٢ر٧
المقابر	٠ر٩
المجموع	١٠٠

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الخريطة رقم (٤) بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠ باستخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مساحات مختلف الاستخدامات.

شكل (٧) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الثانية ١٩٤٠- ١٩٦٥م

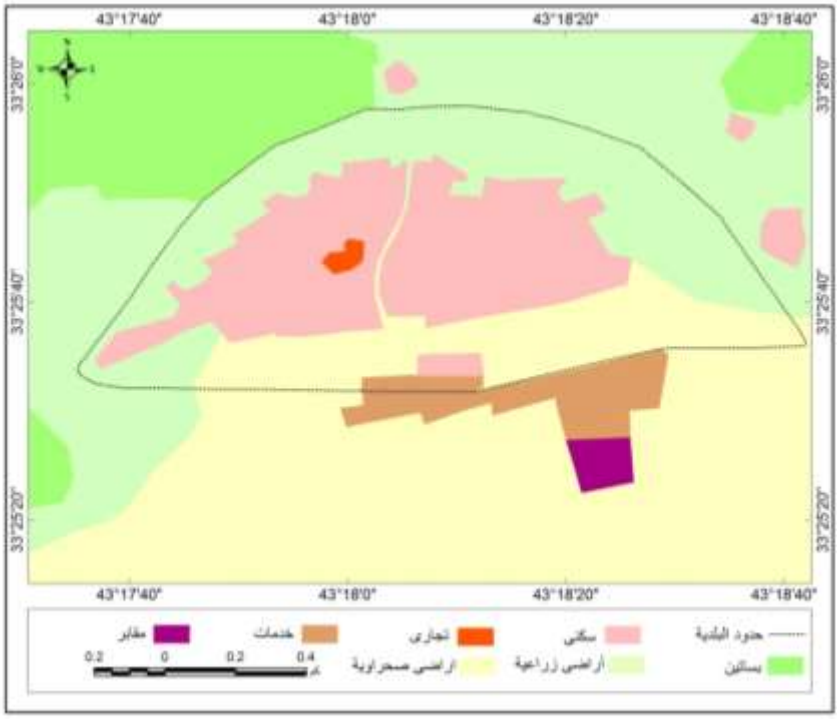

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، فهرس مقاطعات محافظة الأنبار ، خريطة مقاطعة العزيزية والقطانة ، لسنة ١٩٦٥ ، مقياس (١:٥٠٠٠).

شكل (٨) التوزيع النسبى لاستخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الثانية(١٩٤٠-١٩٦٥م)

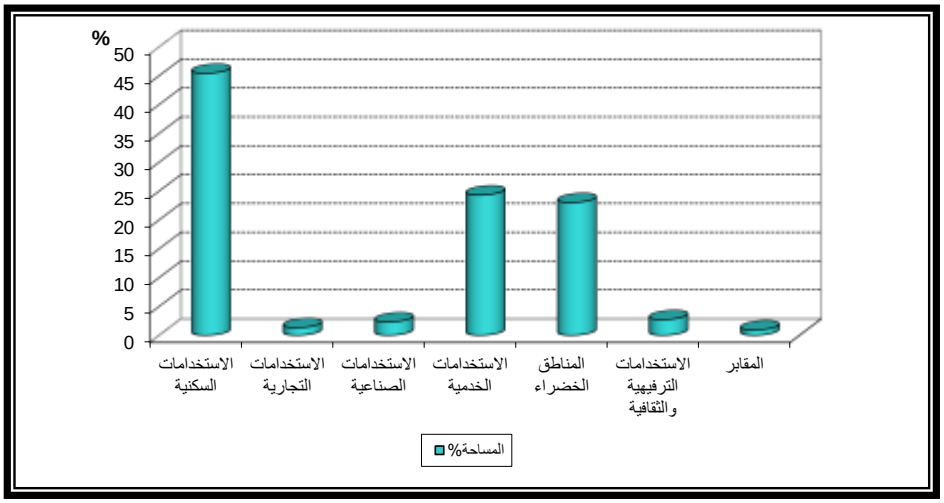

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٤)

يظهر الجدول (٤) هذا التباين الذي سببه اتساع رقعة المدينة التي وصلت مساحتها إلى (٥٢.٨٥) هكتارًا بعد أن كانت (٢٤.٣٢) هكتارًا في المرحلة الأولى مما أدى إلى ظهور استخدامات أرض جديدة شغلت نسبًا من مجموع مساحة المدينة، فالمناطق الخضراء في هذه المرحلة شغلت نسبة كبيرة بلغت ٢٣%، على الرغم من تجاوز الاستخدام السكني على مساحة واسعة من الأراضي الزراعية والبساتين شرق وشمال وغرب المدينة التقليدية بلغت ٤٥%، إلا

أن نسبتها ارتفعت بسبب توسع الحدود البلدية التي ضمت مساحات من الأراضي الزراعية والبساتين، فضلا عن غابة الرمادي التي أنشأت في هذه المرحلة بين سدة الرمادي ونهر الفرات.

كما ارتفعت نسبة الاستخدامات الخدمية حتى بلغت ربع استخدامات الأراضي في تلك الفترة، ونلاحظ أيضا أن الاستخدامات السكنية والخدمية والمناطق الخضراء استحوذت على أكثر من ٩٠% من إجمالي الاستخدامات بالمدينة فى تلك الفترة، تليها الاستخدامات الترفيهية والصناعية بنسبة منخفضة تصل الى٢.٧ ، ٢.٣% فى كل منهم على الترتيب.

٢-اتجاهات النمو العمرانى بالرمادي:

نلاحظ من الجدول رقم (٥) فى نهاية الفترة عام ١٩٦٥م شغلت الاتجاهات الشرقية والغربية النسبة الأكبر من إجمالي الاتجاهات حيث بلغت نسبتيهما ما يقارب ثلاثة أرباع المساحة العمرانية بالمدينة، وجاءت الاتجاهات الشرقية فى المقدمة حيث بلغت أكثر من النصف المساحة العمرانية على طول الاتجاهات، تليها الاتجاهات الغربية، مما يعني أن محاور النمو العمرانى بالمدينة فى تلك الفترة كانت شرقية غربية مثلها مثل المرحلة السابقة.

بينما على مستوى الإضافة العمرانية على طول نطاقات الاتجاهات جاءت الاتجاهات الشرقية والغربية فى المقدمة وبلغت الاتجاهات الشرقية ما يقارب من ثلثي الإضافة العمرانية بالاتجاهات كما جاءت نسبة النمو بالاتجاهات الشمالية والجنوبية منخفضة للغاية والتي تقل فى كلتيهما عن ربع نسبة النمو.

ويرجع ذلك إلى مجموعة من محفزات النمو والتي شجعت على النمو بالاتجاهات الشرقية والغربية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من معوقات النمو والتي أعاقت النمو العمراني نحو الاتجاهات الشمالية والجنوبية، وفيما يلى أهم المحفزات والمعوقات التى أثَّرت في النمو العمراني بالمدينة:

- شهدت هذه المرحلة إجراءات عملية مهمة للسيطرة على فيضانات نهر الفرات المتكررة تمثلت بانجاز مشروع الحبانية، إذ تم شق قناة الورار وناظمها عام (١٩٥١م) لتحل محل ترعة العزيزية[xxvii] التي تم ردمها بغية تصريف كميات مياه أكبر من نهر الفرات في موسم الفيضان إلى بحيرة الحبانية والاستفادة منه في فصل الصيف عن طريق إرجاع المياه إلى الفرات بواسطة جدول الذبان. واكتمل المشروع عام (١٩٥٦م) بعد إتمام بناء سدة الرمادي على نهر الفرات غرب المدينة، بذلك أصبحت المدينة في مأمن من خطر الفيضانات.
- تم توسعة نطاق السداد شمالا وغربًا وجنوبًا بمحاذاة نهر الفرات وقناة الورار ومنخفض الحبانية، للسيطرة على الفيضان، فأصبحت المناطق المجاورة لضفة نهر الفرات اليمنى في مأمن من الفيضان فتوسعت على أثر ذلك الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء التي جذبت أعدادًا من السكان لقضاء وقت الفراغ باعتبارها المتنفس الوحيد لسكان المدينة.
- إنشاء دور الإسكان عام (١٩٥٩م) جنوب المدينة بمسافة (١ كم) ، كما تبع ذلك بناء دور الخبراء الروس الذين تم جلبهم للمباشرة ببناء معمل الزجاج أحد مشاريع مجلس الإعمار. وقد كان لهذين المجمعين السكنيين دورهما في خروج المدينة من أسر موضعها داخل قوس السدة العثمانية والشارع العام الذي يلتقي بطرفها. ولذلك ظهرت أحياء سكنية جديدة تمثلت في أحياء الشركة[xxviii] والثيلة الشرقية[xxix] شرق المدينة التقليدية والثيلة الغربية[xxx] ودور الخبراء الروس[xxxi] والورار إلى الغرب منها ثم إلى الجنوب باتجاه الملعب ودور الإسكان الجمهوري وإلى الجنوب الغربي متمثلاً بالحصوة[xxxii] والحوز.
- كان للتوسع السكني هذا أثره السلبي في المناطق الخضراء ، إذ أدى الزحف العمراني إلى اقتطاع أجزاء من المساحات الخضراء مثل بستــان (محمد أمين والكربولي)

وبستان (علي سليمان) الواقعة في الجزء الشمالي والغربي من المدينة التقليدية لتتحول من أراضٍ زراعية ومناطق خضراء إلى استعمالات سكنية.

- كما أدى تطور وسائل النقل بعد استخدام السيارة في النقل الخاص والعام إلى ربط المدينة بإقليمها الزراعي والهضبي. لاسيما بعد إنشاء جسر الجزيرة وجسر الورار اللذين هما بالأصل سداد لرفع المياه على كل من نهر الفرات وقناة الورار. مما ساعد على تسهيل إيصال الناتج الزراعي إلى المدينة، فضلا عن تسريع عملية الاتصال بين الريف والمدينة.
- أما المعوقات التي تحدد اتجاه النمو العمراني خلال هذه المرحلة هو وجود سكة حديد بغداد ـ عكاشات التي تمتد من شرق المدينة إلى غربها حيث شكَّلت معوقًا يقف أمام توسع المدينة في الجهة الجنوبية للمدينة بوتائر سريعة.
- كما استمرت الموانع المائية كنهر الفرات كعائق للنمو العمراني شمالا في المدينة، بالإضافة إلى مساحات الواسعة من البساتين شمالا.

جدول (٥) اتجاهات النمو العمراني بالرمادي خلال المرحلة الثانية (١٩٤٠- ١٩٦٥)

الاتجاه	الأراضي الزراعية (هكتار)	الأراضي الصحراوية (هكتار)	المجموع (هكتار)	المجموع (%)
ش	٦.١	٠.٠	٦.١	١١.٥
ق	١٨.٦	٨.٨	٢٧.٤	٥١.٨
ج	١.٩	٥.٤	٧.٤	١٤.٠
غ	١١.٨	٠.٢	١٢.٠	٢٢.٧
المجموع	٣٨.٤	١٤.٤	٥٢.٨	١٠٠.٠
%	٧٢.٧	٢٧.٣	١٠٠.٠	

المصدر:عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم لسنة ١٩٦٥.

شكل (٩) اتجاهات النمو العمراني بالرمادي خلال المرحلة الثانية (١٩٤٠- ١٩٦٥م)

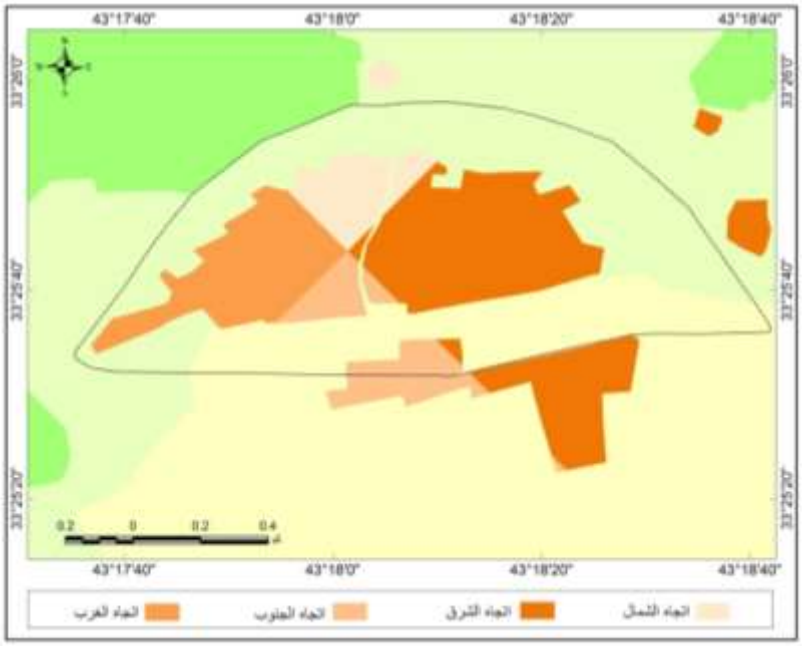

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم لسنة ١٩٦٥

٣-النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية:

بمقارنة النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة نلاحظ أن العمران التهم النسبة الأكبر من النمو في الأراضي الزراعية، فى جميع الاتجاهات، والتي قاربت فى نهاية الفترة ثلاثة أرباع المساحة العمرانية الناتجة عن النمو حيث بلغت ٧٢%، وخاصة الاتجاهات الشمالية والشرقية والغربية، بينما الاتجاهات الجنوبية كانت نسبتها أكبر باتجاه الأراضي الصحراوية. بينما على مستوى الإضافة العمرانية بلغت ٦٠% من جملة العمران المضاف على مستوى الأراضي الزراعية و٤٠% على مستوى الأراضي الصحراوية.

شكل (١٠) النمو العمراني على حساب الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة الثانية

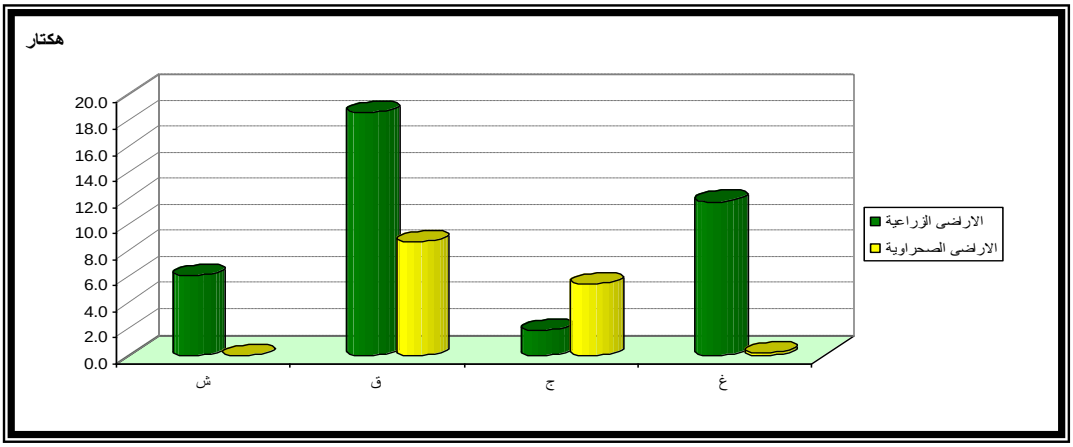

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٥)

٣-المرحلة الثالثة ١٩٦٥-١٩٧٢م:

بلغت جملة المساحة العمرانية فى نهاية الفترة ٤٧٤.٣ هكتارًا، وهي تعادل تسعة أضعاف مساحة المرحلة السابقة، كما بلغت جملة المساحة العمرانية المضافة ٤٢١ هكتارًا بنسبة ٨.٨% من جملة الإضافة العمرانية بالمدينة من عام ١٩٤٠ـ٢٠١٣م مما يعنى أنها بلغت عُشر هذه الإضافة، والتي تزيد بمقدار ٣٩٣ هكتارًا عن الزيادة العمرانية في المرحلة السابقة، كما بلغت الإضافة العمرانية السنوية بهذه المرحلة ٦٠ هكتارًا، مما يعني أن النمو العمراني في هذه الفترة كان كبيرًا مقارنة بالفترات السابقة ، نظرًا لمجموعة من العوامل الإيجابية التى حفزت النمو.

وتمثلت العوامل الإيجابية التي حفزت النمو العمراني فى تلك الفترة في زيادة صادرات البترول وعوائده على السكان مما حفَّز وشجَّع على حركة التعمير، وكان لاستخدام السيارة بوصفها واسطة للنقل في المدينة بشكل كبير خلال هذه المرحلة وزيادة عددها أثره الكبير في تشتت استخدامات الأرض (السكنية والتجارية والصناعية) وفي تباعد أطراف المدينة، إذ بلغ عدد السيارات في هذه المرحلة (٨١٦) سيارة في مدينة الرمادي[xxxiii].

وأدت خطوط النقل دورا أساسيًّا في جذب الاستخدامات الوظيفية على شكل أشرطة عمرانية، مما انعكس على شكل المدينة الذي يميل إلى الشكل الطولي خلال هذه المرحلة.

حاولت الجهات التخطيطية المسئولة في مدينة الرمادي في هذه المرحلة بشكل واضح وبما لديها من إمكانات أن توجه نمو المدينة وتنظمه وذلك لوضع حد للنمو العشوائي الذي ساد في المرحلة السابقة بشكل طفرات تاركًا المناطق الفارغة، مما يزيد من كلفة توصيل الخدمات إلى المناطق الجديدة، و هذا هو ما حدث في أغلب المدن[xxxiv].

ومن القرارات التخطيطية المتخذة في مدينة الرمادي للسيطرة على النمو العشوائي هو توزيع الأراضي، إذ اتبعت في نهاية المرحلة خطة موسعة لتوزيع الأراضي وتخصيصها لمختلف استعمالات الأرض على مستوى التصاميم التفصيلية القطاعية لأجزاء المدينة. كما لا تقوم البلدية بفرز الأراضي وتوزيعها على المواطنين في أية منطقة إذا لم تتوفر تصاميم قطاعية مصدَّق

عليها من قبل مديرية البلديات العامة لكي تراعي بذلك الموقع المناسب، لتفادي حدوث التعارض والتناقض في توزيع استخدامات الأرض، مما ساعد على تنظيم استخدامات الأرض، وبخاصة الصناعية منها بشكل لا يضر سكان المدينة و يلوث جوها ليحقق راحة السكان و طمأنينتهم، و بذلك فقد قامت دائرة البلدية بتوزيع قطع الأراضي في المناطق المخططة للاستخدامات المختلفة وبأسعار رمزية وخصصت المناطق البعيدة عن المساكن و المعزولة للاستخدامات الصناعية[xxxv].

١-استخدامات الأراضي في المدينة:

اتسمت حركة النمو العمراني في المدينة بتسارعها واتساع حيزها الحضري رغم قصر المدة الزمنية لهذه المرحلة، إذ اتسعت رقعة المدينة تسع أضعاف عما كانت عليه في المرحلة السابقة وبلغت الإضافة العمرانية السنوية في هذه المرحلة ٦٠ هكتارًا، وبلغت المساحة الكلية للمدينة في نهاية المرحلة(٤٢١.٥) هكتارًا وبلغ سكان المدينة (٤٧٩٤٨) نسمة وكثافة سكانية مقدارها ١١٣ شخص/هكتار[xxxvi].

جدول (٦) استخدامات الأرض في الرمادي خلال المرحلة الثالثة (١٩٦٥ – ١٩٧٢م)

الاستعمالات	النسبة المئوية (%)
الاستخدامات السكنية	٣٦,٣
الاستخدامات التجارية	١,٢
الاستخدامات الصناعية	٤,٤
الثقافية والترفيهية	١٠,٢
استخدامات الأرض لأغراض النقل والمواصلات	٢٠,٣
المناطق الخضراء	٢٤
الاستخدامات لادارية	٢,٩
الاستخدامات الخدمية	٠,٧
المجموع	%١٠٠

المصدر : عمل الطالبة بالاعتماد على الخريطة رقم (٦) بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠ باستخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مساحات مختلف الاستخدامات .

شكل (١١) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الثالثة ١٩٦٥ – ١٩٧٢م

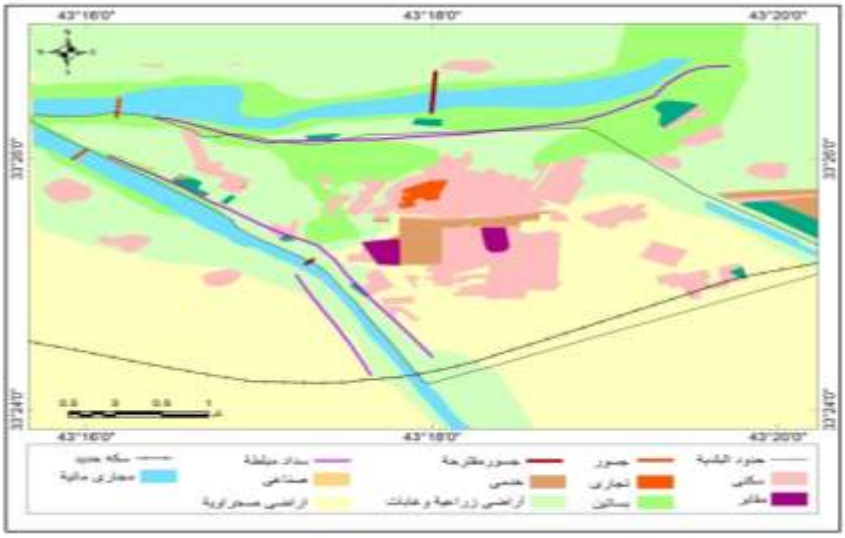

١- المصدر: محافظة الأنبار ، مديرية التخطيط العمراني ، الشعبة الفنية ، التصميم الأساسي لمدينة الرمادي لسنة ١٩٧٢ ، مقياس (١: ١٠٠٠٠)
٢- المصدر : مديرية المساحة العسكرية ، خارطة طبوغرافية ، الحبانية رقم ٤٧٥٦ (NI–38–1) ، لسنة ١٩٧٥ مقياس (١: ٢٥٠٠٠).

٢-اتجاهات النمو العمرانى في الرمادي:

نلاحظ من الجدول (٧) فى نهاية الفترة عام ١٩٧٢م بلغت الاتجاهات الشرقية والجنوبية النسبة الأكبر من إجمالي الاتجاهات حيث بلغت نسبتيهما ثلاثة أرباع المساحة العمرانية في المدينة، وجاءت الاتجاهات الشرقية فى المقدمة حيث بلغت أقل قليلا من نصف المساحة العمرانية على طول الاتجاهات، تليها الاتجاهات الجنوبية بنسبة ٢٨% .

بينما على مستوى الإضافة العمرانية على طول نطاقات الاتجاهات جاءت الاتجاهات الشرقية والجنوبية فى المقدمة وبلغت الاتجاهات الشرقية ما يقارب نصف الإضافة العمرانية بالاتجاهات كما جاءت نسبة النمو في الاتجاهات الشمالية منخفضة للغاية والتي تقل عن ٥% من نسبة النمو.

ويرجع ذلك إلى مجموعة من محفزات النمو والتى شجَّعت على النمو في الاتجاهات الشرقية والجنوبية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من معوقات النمو والتى أعاقت النمو العمرانى نحو الاتجاهات الشمالية والغربية، وفيما يلى أهم المحفزات والمعوقات التي أثَّرت في النمو العمرانى بالمدينة:

- شهدت المدينة خلال هذه المرحلة توسعًا مساحيًا عمرانيًا أكبر من المرحلتين السابقتين نتيجة ظهور مرحلة التخطيط العمراني التي كانت تفتقده المدينة في المرحلتين السابقتين، إضافة إلى ظهور السيارة كواسطة نقل رافقها فتح طريق للسيارات ما بين بغداد ودمشق مارًا بمدينة الرمادي القديمة من طرفها الجنوبي. ويعد افتتاح هذا الطريق نقطة تحول جديدة في البناء الوظيفي والعمراني للمدينة؛ لأنه فتح المجال أمامها لكي تخرج من أسر موضعها الأول وتمتد باتجاه الطريق وفي الوقت نفسه توطد علاقتها بالريف المجاور وإقليمها البعيد.
- كان لرصف طريق (رمادي ــ رطبة) الذي يوصل بين الرمادي وإقليمها الهضبي الصحراوي الدور المهم في ظهور عدد من الصناعات الإنشائية المتمثلة بمعامل الجص والنورة التي بلغ عددها على مستوى المحافظة (اللواء سابقًا) ١٣١ معملا لصنع الجص و٢٥ معملا لصنع النورة، عمل فيهما ١٢٧٥ عاملا. وطبيعي أن هذه المعامل لم تظهر إلا استجابة لما طرأ على المدينة وإقليمها من حركة عمرانية جاءت لتلبي حاجة السكان الذين يتزايدون باستمرار، كما وقد مثل فتح هذا الطريق بداية مرحلة مهمة في تطور المدينة الوظيفي والعمراني، إذ تم بناء بعض المؤسسات الخدمية لخدمة المسافرين كالمطاعم والمرائب والفنادق ومحطات وقود السيارات، فضلا عن إنشاء المؤسسات التعليمية والدينية والخدمات العامة والإدارية التي كانت متركزة حول مسجد المدينة الجامع لتؤدي إلى تطور البنية الوظيفية للمدينة.
- كان لفتح الطريق العام للسيارات بين بغداد ودمشق مارًا بأطراف المدينة الجنوبية آنذاك الدور المهم في نمو المدينة الحضري مما يؤكد أهمية الطريق العام في توسع المدينة المساحي بعد ارتباط الكثير من فعالياتها الوظيفية والمعمارية والخدمية باتجاه هذا الطريق جنوب موضعها القديم، كما يظهر الشكل (٧) إلى الأراضي الشاغرة لاستغلالها في بناء بعض المساكن والمؤسسات الخدمية.
- قامت دائرة البلدية بتوزيع قطع الأراضي في المناطق المخططة للاستخدامات المختلفة وبأسعار رمزية وخصصت المناطق البعيدة عن المساكن و المعزولة للاستخدامات الصناعية خاصة بالمناطق الجنوبية التى تتميز بأراضيها صحراوية.

- جاء النمو قويًّا في الاتجاهات الشرقية نتيجة للطريق السريع الشرقى الغربى بدءًا من شارع شيخ المجاهدين متجها إلى الرابطة، بينما الاتجاهات الجنوبية نتيجة الاستخدامات الخدمية والصناعية بها، ولكن الأهم من تلك المحفزات هي المعوقات الاخرى التى أعاقت النمو بالاتجاهات الشمالية والغربية والتي ياتي فى مقدمتها الموانع المائية مثل نهر الفرات شمالا وغربًا، بالإضافة إلى البساتين والملكيات الزراعية الكبيرة شمالا.

جدول (٧) اتجاهات النمو العمرانى في الرمادي خلال المرحلة الثالثة (١٩٦٥- ١٩٧٢م)

الاتجاه	الأراضى الزراعية (هكتار)	الأراضى الصحراوية (هكتار)	المجموع (هكتار)	المجموع (%)
ش	٢٣,٨	٠,٠	٢٣,٨	٥,٠
ق	١٣٩,٨	٨٧,٣	٢٢٧,١	٤٧,٩
ج	١٨,٦	١١٨,٠	١٣٦,٦	٢٨,٨
غ	٧٩,٧	٧,١	٨٦,٨	١٨,٣
المجموع	٢٦١,٩	٢١٢,٥	٤٧٤,٣	١٠٠,٠
%	٥٥,٢	٤٤,٨	١٠٠,٠	

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم لسنة ١٩٧٢

شكل (١٢) اتجاهات النمو العمرانى في الرمادي خلال المرحلة الثالثة (١٩٦٥- ١٩٧٢م)

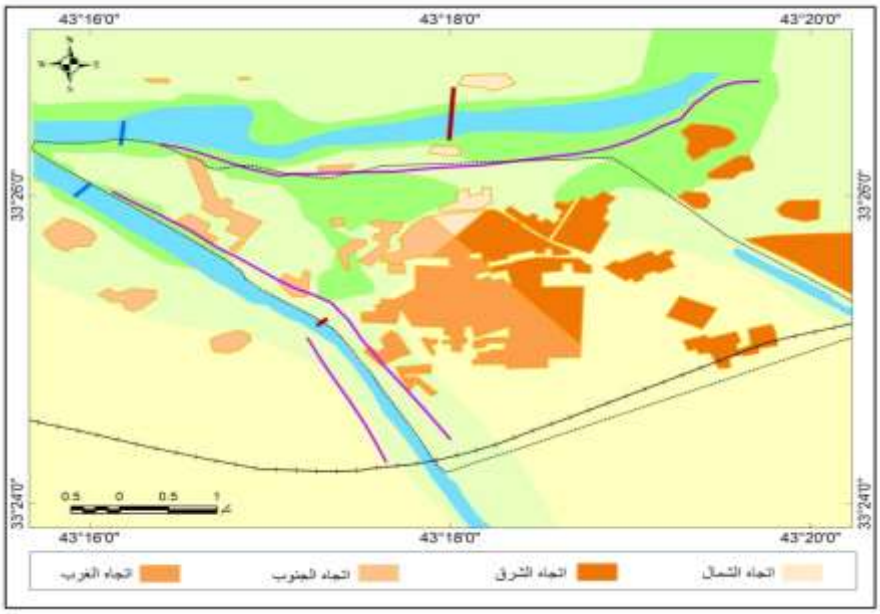

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم الأساسي لمدينة الرمادي لسنة ١٩٧٢

٣-النمو العمرانى على الأراضي الزراعية والصحراوية:

بمقارنة النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة نلاحظ أن العمران التهم النسبة الأكبر من النمو في الأراضي الزراعية، فى جميع الاتجاهات، والتي قاربت فى نهاية الفترة أكثر من نصف المساحة العمرانية الناتجة عن النمو حيث بلغت ٥٥%، وخاصة

الاتجاهات الشمالية والشرقية والغربية، بينما الاتجاهات الجنوبية كانت نسبتها أكبر باتجاه الأراضي الصحراوية. بينما على مستوى الإضافة العمرانية بلغت ٥٣% من جملة العمران المضاف على مستوى الأراضي الزراعية و٤٧% على مستوى الأراضي الصحراوية.

شكل (١٣) النمو العمراني على حساب الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة الثالثة

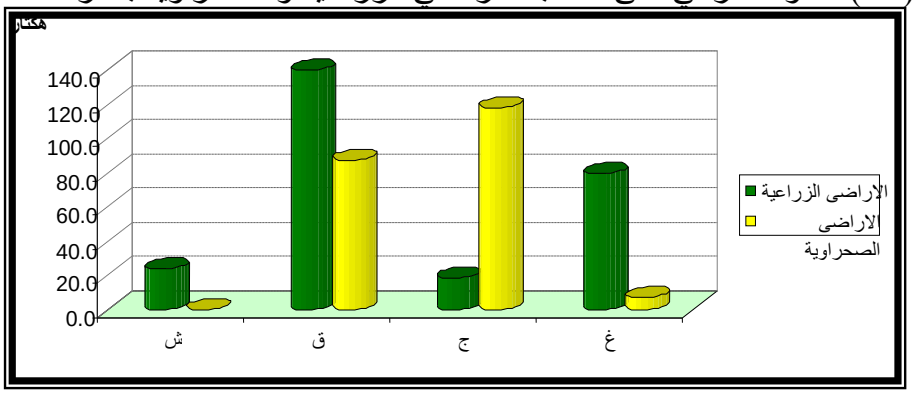

المصدر : عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٧)

٤ـ المرحلة الرابعة ١٩٧٢-١٩٩٥م:

شهدت المدينة خلال هذه المرحلة نموًا عمرانيًّا لم تشهده من قبل، إذ اتسعت رقعتها أكثر من ستة أضعاف ما كانت عليه في المرحلة السابقة حيث بلغت مساحتها العمرانية ٣٠٨٥.٥ هكتارًا، وذلك بسبب الزيادة السكانية الكبيرة التي حدثت في المدينة، إذ بلغ عدد السكان حسب تعداد عام ١٩٨٧م (١٢٤٣٣١) نسمة، ولا يعني اتساع المدينة نمو السكان فقط، بل انعكاسًا لحاجة المدينة إلى استخدامات وظيفية مواكبة لتطورها الحضاري، إذ يترتب على نمو السكان زيادة الطلب على الوحدات السكنية والخدمات الاجتماعية والترفيهية وغيرها التي تتطلب مساحات واسعة من الأراضي لتلبية هذه الاحتياجات، ونفاد المخطط الأساسي الذي أُعد للمدينة سنة ١٩٧٢م حتى عام ١٩٩٥م والذي تم تنفيذه قبل انتهاء الفترة المقررة، مما أوجب التحديث والتوسع في مجال الإفراز والتصميم[xxxvii].

كما بلغت جملة المساحة العمرانية المضافة ٢٦١١ هكتارًا بنسبة ٥٤% من جملة الإضافة العمرانية بالمدينة من عام ١٩٤٠ـ٢٠١٣م أي بلغت أكثر من نصف الإضافة العمرانية، وبمتوسط زيادة سنوية ١١٣.٥ هكتارًا، ولا ريب أن الأرقام تشير إلى مرحلة تطور مهمة فى حياة المدينة، حيث تمثل تلك الفترة استمرارًا لحركة النمو العمراني وصدى للفترة السابقة مما دفع بزيادة المساحة العمرانية حيث شهدت تلك الفترة من ديناميات النمو العمراني ما يلي:

- كان لابد من احتواء أزمة الإسكان التى تسبب فيها قلة المعروض داخل السوق العقاري في بداية تلك الفترة، وما نتج عن توابع الحرب العراقية ـ الايرانية فى نهاية المرحلة من زيجات مؤجلة مما دفع عجلة النمو العمراني نحو كل الاتجاهات وبكل الصور والعمل على رواج حركة التشييد والبناء بشكل سريع.
- لا يمكن إغفال دور التنمية الاقتصادية والتي بدأت عقب انتهاء الحرب الخليج الأولى فى نهاية الثمانينيات فى رواج السوق العقارية بشكل كبير.
- رغبة الأهالي فى الانتقال حسب تغير أوضاعهم الاقتصادية نحو السكن المستقل بعد أن كانت المباني الريفية تحوى أجيالًا من الأسرة الواحدة ، حيث ظهرت شرائح جديدة في المجتمع تعمل على امتلاك العقارات والأراضي لاستيعاب مدخراتهم خاصة مع النمو العمراني المتزايد والنزوح نحو الأطراف والأحياء الجديدة بالمدينة هربًا من قلب المدينة المتهالك بريفيته المتراجعة أمام التطور البنائي الجديد لطبقات المجتمع[xxxviii].

- تأثيرات سلبية أثَّرت أيضا في النمو منها حرب الخليج الأولى، واجتياح الكويت عام ١٩٩٠م، مما أثَّر بدوره في علاقة العراق بالدول العربية والإقليمية والنظام الدولي الذي قام بدوره بتحرير الكويت وفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على النظام العرقى آنذاك.

وبلغت مساحة رقعة مدينة الرمادي ٣٠٨٥.٥ هكتارًا في نهاية هذه المرحلة بعد أن كانت مساحتها ٤٧٤.٣ هكتارًا؛ أي بزيادة قدرها (٢٦١١.٤) هكتارًا. مع العلم أن عدد سكان المدينة بلغ (١٢٤٣٣١) نسمة و بكثافة مقدارها ٤٠.٢ شخص/ هكتارًا.

كما شهدت هذه المرحلة امتدادًا و اتساعًا أفقيًّا للأحياء السكنية في مدينة الرمادي لاسيما في الجهة الغربية بموازاة الطريق العام بعد اتساع المدينة واتجاه نموها غربًا عبر قناة الورار، إذ بدأ تخطيط المنطقة في منتصف السبعينيات، وهي من المناطق المرشحة للسكن وفق المخطط الأساسي ١٩٩٧٢ـ١٩٩٥م، بما تمتلكه تلك المنطقة من مقومات تجعلها صالحة للسكن أكثر من غيرها، مثل ارتفاع منسوبها عن المياه الجوفية بما يزي عن ١.٥م[xxxix]. وقلة صلاحيتها للزراعة، مما يجعل إمكانية استخدامها لأغراض البناء أفضل من المناطق الأخرى، فنشأت أحياء أخرى جديدة هي التأميم و٨ شباط و ٣٠ تموز و القادسية وصدام.

١-استخدامات الأراضي في الرمادي :

تنوعت استخدامات الأرض في هذه المرحلة تبعًا للمتطلبات والمتغيرات الجديدة، وتباينت مساحات تلك الاستخدامات، وهي عادة تتباين من مدينة إلى أخرى، إذ إن كبر المساحة أو صغرها في أي استخدام يشير إلى مقدار أهمية تلك الوظيفة وأنها ضرورية لتحديد مسارات النمو من خلال شغل مساحة ما من موضع المدينة.

ويمكن ملاحظة توزيع استخدامات الأرض في هذه المرحلة كما في الجدول رقم (٢٧) حيث اتسعت استخدامات الأرض السكنية في مدينة الرمادي كاستجابة لنمو الوظائف الأخرى وتطورها، حيث شغلت نسبة (٤٣.١%) من مجمل اسخدامات الأرض فيها، في حين كانت تمثل ما نسبته (٣٦.٣٦%) في المرحلة السابقة وكذلك شغلت الاستخدامات الصناعية في المدينة (١٩٨.٢) هكتارا وتمثل نسبة ٨.٢% من مجموع استخدامات الأرض داخل المدينة وهي بهذا تفوق حجم المساحة المشغولة في المرحلة السابقة والبالغة (٣٠) هكتارًا و تمثل نسبة ٤.٤% من حجم استخدامات الأرض. أما بالنسبة للنقل الذي يعد أحد القواعد الاساسية للبنى الأساسية في المدينة التي تؤدي دورًا فاعلا في تنشيط التجارة[xl]. وتبرز أهمية الشوارع وطرق النقل داخل المدينة في تسهيل وظائف المدينة الأخرى وشغلت مساحة استخدامات النقل والمواصلات في مدينة الرمادي ما نسبته ٦.٧% من مجموع الأستخدامات داخلها، إذ بلغت (١٦١.٩) هكتارًا، وهي تتفوق كثيرًا على حجم الاستخدام في المرحلة السابقة والبالغ (١٤٠) هكتارًا، إذ إن اتساع الشوارع وطرق النقل ضرورة تحتمها سهولة الوصول إلى مركز المدينة و أطرافها.

نوع الاستخدام	%
الاستخدامات السكنية	٤٣,١
الاستخدامات التجارية	٢,٠٠
الاستخدامات الصناعية	٨,٢
الثقافية والترفيهية	٢,٥
الاستخدامات الإدارية	١,٢
الاستخدامات التعليمية	٦,٦
الاستخدامات الصحية	٠,٦
الاستخدامات الدينية	٠,٩
الاستخدامات النقل والمواصلات	٦,٧
المناطق الخضراء والمفتوحة	١٢,١
الاستخدامات الخاصة	٤,٣
المناطق الخالية	٩,٢
المقابر	٢,٦
المجموع	%١٠٠

جدول (٨) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الرابعة (١٩٧٢ – ١٩٩٥م)

المصدر: إياد عاشور الطائي، تخطيطي استعمالات الارض للمدن باستخدام تقنيات التحسن النائي، مصدر سابق، ص ١١٩.

شكل (١٤) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الرابعة ١٩٧٢ – ١٩٩٥م

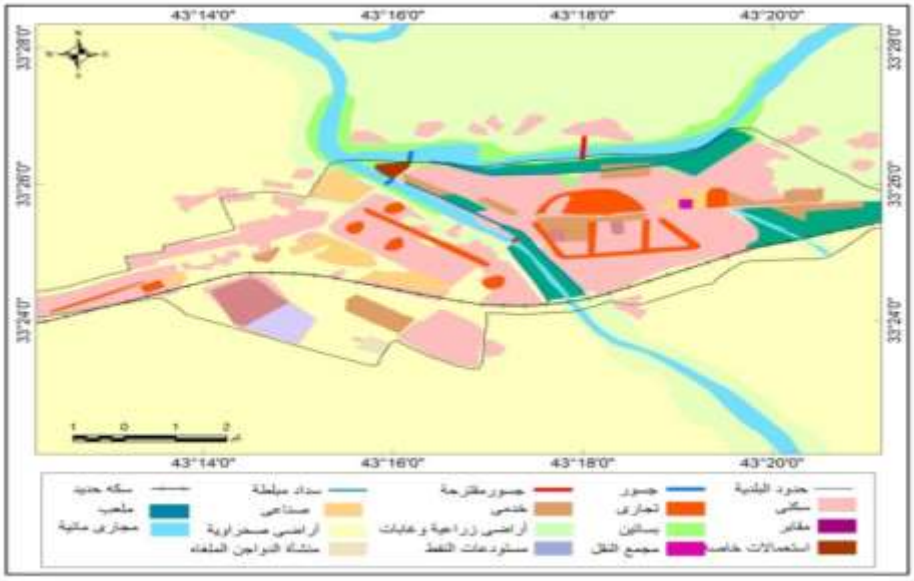

١- محافظة الانبار ، مديرية التخطيط العمراني ، الشعبة الفنية ، التصميم الأساسي لمدينة الرمادي لسنة ١٩٩٥ ، مقياس (١: ١٠٠٠٠).

٢- مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (LANDSAT ٥) بدقة ٣٠ متر للمتحسس (TM) ، لسنة ١٩٩٧.

شكل (١٥) التوزيع النسبي لاستخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الرابعة (١٩٧٢ – ١٩٩٥)

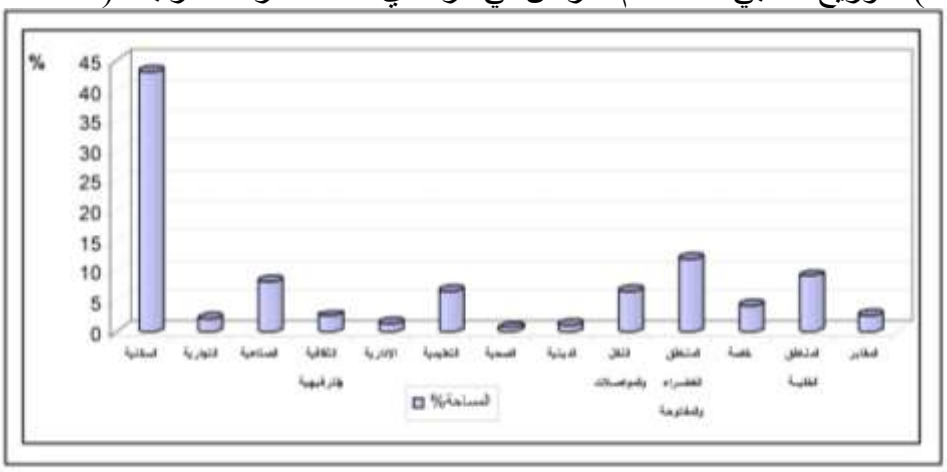

المصدر:عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٨)

٢-اتجاهات النمو العمرانى في الرمادي:

نلاحظ من الجدول (٩) فى نهاية الفترة عام ١٩٩٥م بلغت الاتجاهات الغربية والشرقية على النسبة الأكبر من إجمالي الاتجاهات حيث بلغت نسبتيهما أكثر من ثلاثة أرباع المساحة العمرانية بالمدينة، وجاءت الاتجاهات الغربية فى المقدمة حيث بلغت نصف المساحة العمرانية على طول الاتجاهات، تليها الاتجاهات الشرقية بنسبة ٢٨%.

بينما على مستوى الإضافة العمرانية على طول نطاقات الاتجاهات جاءت الاتجاهات الغربية والشرقية فى المقدمة وبلغت الاتجاهات الغربية أكثر من نصف الإضافة العمرانية بالاتجاهات كما جاءت نسبة النمو في الاتجاهات الشمالية منخفضة للغاية والتى تقل عن ٤% من نسبة النمو نظرًا للموانع المائية شمالا.

ويرجع ذلك إلى مجموعة من محفزات النمو والتي شجعت على النمو في الاتجاهات الشرقية والغربية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من معوقات النمو والتي أعاقت النمو العمراني نحو الاتجاهات الشمالية والجنوبية، وفيما يلي أهم المحفزات والمعوقات التي أثَّرت بالنمو العمراني بالمدينة:

- إنشاء وتشغيل معمل الزجاج والسيراميك في الشطر الغربي من المدينة، الذي وفر أكثر من ٢٢٠٠ فرصة عمل لسكان المدينة والمهاجرين إليها. وبطبيعة الحال فإن تزايد أعداد السكان تطلب توفير وحدات سكنية إضافية، دفعت بالوظيفة السكنية إلى أن تتسع وتمتد عابرة قناة الورار لتشمل الشطر الغربي من المدينة، وقد أسهم في ذلك العامل التخطيطي، عندما تم وضع تصميم أساسي للمدينة يقود عملية النمو الحضري خلال المدة ١٩٧٢ – ١٩٩٥.
- كان للنمو الاقتصادي دوره في أن تظهر الحاجة إلى السيارة كوسيلة نقل خاصة تحتاج إلى صيانة مستمرة، أثمرت في ظهور منطقتين صناعيتين الأولى في شرق المدينة، والثانية في جنوب غرب شطرها الغربي، اجتذبتا بحكم التجاذب الوظيفي مجمل المؤسسات الصناعية الصغيرة. وعليه يمكن اعتبار الوظيفة الصناعية من الوظائف التي أسهمت في نمو المدينة الاقتصادي والحضري وتأهيلها لتكون مدينة إقليمية. وقد عزز ذلك إنشاء مستشفى الرمادي العام ومستشفى الأمراض النسائية والأطفال عام ١٩٨٥م، ثم

جامعة الأنبار عام ١٩٨٧م التي أبرزت مركزية المدينة من خلال نفوذها الإقليمي. وكان لابد للمدينة من أن تتوسع بشكل قفزات متسارعة التهمت جميع الأراضي المعدة للتوسع قبل انتهاء المدة المقررة لنفاذ مخطط التصميم الأساسي، فكان أن تم تحديثه عام ١٩٩٣م ليستوعب ما يجري من توسعات حضرية أخذت تصطدم بمحددات طبيعية وبشرية.

- امتلأ الشطر الشرقي من المدينة بالاستخدامات الحضرية ما بين نهر الفرات شمالا ومنخفض الحبانية وسكة حديد بغداد ـ عكاشات جنوبًا، وفي قرى الصوفية وسجارية والسورة شرقًا، وقناة الورار غربًا.
- في الشطر الغربي مثَّل معمل الزجاج والموقع العسكري إلى جانبه محددًا بشريًّا أعاق نمو المدينة في اتجاه الشمال الغربي. وبعد هذين المحددين تأتي مستودعات النفط والمقبرة وسكة الحديد لتمثل طوقًا يمنع من النمو باتجاه الجنوب والجنوب الغربي، ولذلك كان لابد للمدينة من أن تمتد بشكل شريط ضيق، يمثل امتدادًا لحي عثمان بن عفان (منطقة ٥كم) عابرًا الحدود البلدية، بدليل أن الجهات البلدية الآن توزع قطع الأراضي على المواطنين بهذا الاتجاه. وتجرى الآن دراسة لتوسيع الحدود البلدية للمدينة باتجاه الغرب لمواجهة الطلب المتزايد على قطع الأراضي .
- فى الشطر الشمالى مثل نهر الفرات عائقا للنمو بالإضافة الى البساتين والملكيات الزراعية الكبيرة شمالا، وأيضًا بالشطر الغربى ساعد النهر أيضًا على الوقوف كعائق للنمو لفترات طويلة ولكن تم التغلب عليه نتيجة للكباري والجسور التى أُنشأت عليه حديثًا.

جدول (٩) اتجاهات النمو العمراني في الرمادي خلال المرحلة الرابعة (١٩٧٢- ١٩٩٥م)

الاتجاه	الأراضي الزراعية (هكتار)	الأراضي الصحراوية (هكتار)	المجموع (هكتار)	المجموع (%)
ش	١٢٥.٨	٠.٠	١٢٥.٨	٤.١
ق	٥٧٤.٥	٢٩٤.٨	٨٦٩.٤	٢٨.٢
ج	٧٠.٧	٤٨٣.٩	٥٥٤.٦	١٨.٠
غ	٥٢١.٣	١٠١٤.٥	١٥٣٥.٨	٤٩.٨
المجموع	١٢٩٢.٣	١٧٩٣.٢	٣٠٨٥.٥	١٠٠.٠
%	٤١.٩	٥٨.١	١٠٠.٠	

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم لسنة ١٩٩٥.

شكل (١٦) اتجاهات النمو العمراني في الرمادي خلال المرحلة الرابعة (١٩٧٢- ١٩٩٥)

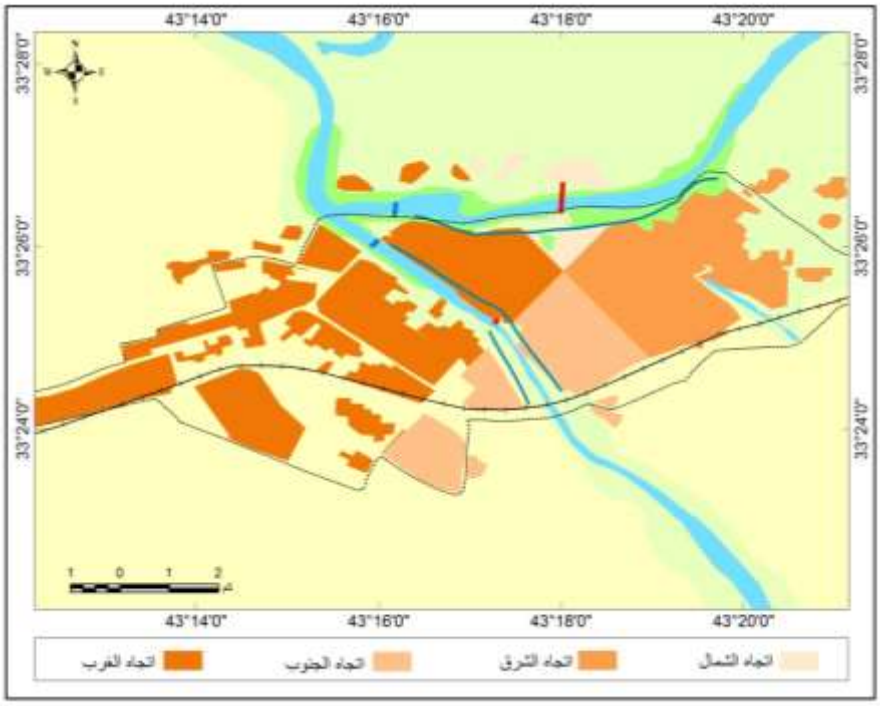

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم الأساس لمدينة الرمادي لسنة ١٩٩٥م.

٣-النمو العمرانى على الأراضي الزراعية والصحراوية:

بمقارنة النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة نلاحظ أن العمران التهم النسبة الأكبر من النمو في الأراضي الصحراوية، فى جميع الاتجاهات، والتى قاربت فى نهاية الفترة أكثر من نصف المساحة العمرانية الناتجة عن النمو حيث بلغت ٥٥%، وخاصة الاتجاهات الغربية والجنوبية بينما الاتجاهات الشمالية والشرقية كانت نسبتها أكبر في اتجاه الأراضي الزراعية. بينما على مستوى الإضافة العمرانية بلغت ٣٩.٥% من جملة العمران المضاف على مستوى الأراضي الزراعية، ٦١.٥% على مستوى الأراضي الصحراوية.

شكل (١٧) النمو العمرانى على حساب الاراضى الزراعية والصحراوية بالمرحلة الرابعة

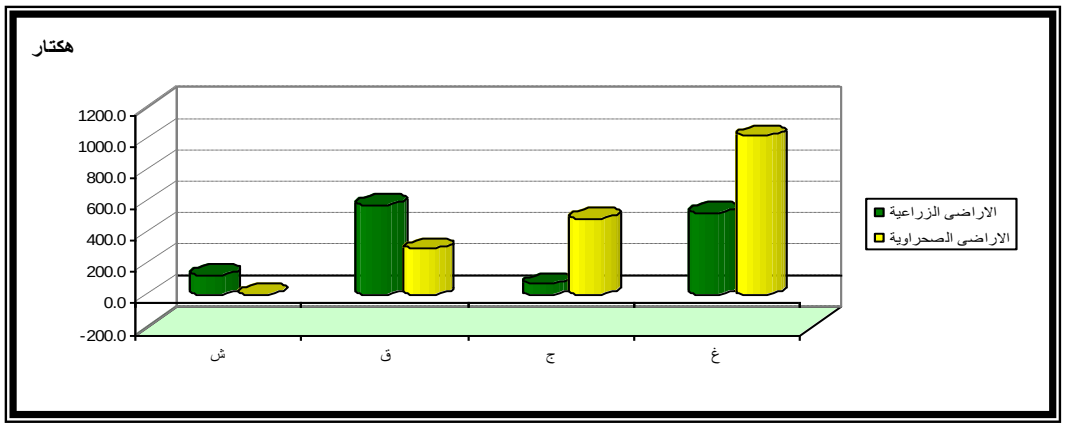

المصدر : عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (٩)

٥ـ المرحلة الخامسة ١٩٩٥- ٢٠١٣:

بلغت جملة المساحة العمرانية في المدينة فى نهاية المرحلة عام ٢٠١٣م نحو ٤٧٩٥ هكتارًا، كما بلغت جملة المساحة العمرانية المضافة ١٧١٠ هكتارًا، وبمقدار إضافة سنوية بلغ ٩٥ هكتارًا، وهو ما يعد معدل إضافة عمرانية منخفضة بالنسبة للمرحلة السابقة وذلك لتأثير الركود الاقتصادى؛ نتيجة الحروب التى شهدتها العراق خلال هذه الفترة منذ حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م، والغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، ومانتج عنه من انفلات للوضع السياسي والامني للبلاد وسيطرة الجماعات الإرهابية على أجزاء كبيرة من العراق.

ولكن يلاحظ في هذه المرحلة أن مدينة الرمادي حدث فيها هذه الزيادة في هذه المرحلة نتيجة التوسعات السكنية إضافة إلى إنشاء بعض الطرق، فضلا عن التغيرات التي حدثت في استعمالات الأرض. إضافة الى الزيادة السكانية في عام ٢٠٠٣م بلغت (١٧٢٤٣٧) نسمة، ثم وصلت الزيادة السكانية حتى عام ٢٠١٣م إلى (٢٣٢٤٥٥) نسمة، و هو ما يفسر زيادة رقعة المدينة المساحية، إذ يترتب على نمو السكان زيادة الطلب على الوحدات السكنية ومساحات الخدمات المجتمعية عمومًا ومع ذلك بقيت الكثافة السكانية منخفضة بحدود ٤٨.٤ شخصا/هكتارًا، مما يدل على أن توسع المدينة غير متجانس، و يتخلل نسيجها الحضري الكثير من المناطق الخالية.

شهدت المدينة خلال هذه المرحلة توسعًا مساحيًّا ونموًا عمرانيًّا لم تشهده من قبل، إذ اتسعت رقعتها المساحية لتصل الآن إلى (٤٧٩٥) هكتارًا بعد أن كانت مساحتها في المرحلة السابقة (٣٠٨٥) هكتارًا بسبب الزيادة السكانية التي حدثت في المدينة وبالتالي ترتب على ذلك زيادة الطلب على الوحدات السكنية والخدمات التي تتطلب مساحات من الأراضي، لذا شهدت هذه المرحلة امتدادًا واتساعًا أفقيًّا للأحياء السكنية في مدينة الرمادي. لاسيما في الجهة الغربية فنشأت أحياء الشطر الغربي البالغة (١٠) أحياء، كما أن توسع المدينة الآن ليس له سقف زمني محدد ضمن مخطط معين (جديد) إذ تم العمل على توسيع المخطط السابق وفق الحاجة ويتم الإفراز ولتوسع في ضوء مستجدات الوضع، وتجدر الإشارة إلى أن عدد سكان مدينة الرمادي تجاوز المخطط الأساسي الذي وضع لها للمدة ١٩٨٥ ـ ١٩٩٥م.

١-استخدامات الأراضي في الرمادي:

يظهر من خلال الجدول (١٠) أن الاستخدام السكني احتل أعلى نسبة من استخدامات الأرض في المدينة وهي (٥٢.٣%) وهي اعلى من نسبة السكن في المرحلة السابقة البالغة (٤٣.١%) في الوقت الذي تراجعت فيه نسبة المناطق الخضراء والمفتوحة، بسبب إفراز مساحات منها و توزيعها قطعًا سكنية بعد عام ١٩٩٠م، بموجب تعليمات وزارة الداخلية آنذاك.

وشهد الاستخدام التجاري زيادة في مساحته عما كانت عليه في المرحلة السابقة نتيجة نمو السكان وتطور مستوياتهم، مما يفسر إنشاء محاور تجارية جديدة أضيفت إلى الاستخدامات التجارية السابقة، كما هو الحال في شوارع ١٧ تموز و عدنان خير الله و ١ حزيران.

تنوعت استخدامات الأرض وتباينت في هذه المرحلة، وأهم ما يلاحظ هو تراجع نسبة المساحات الخضراء، لتصل إلى (٨ر١%) من مجموع مساحة أرض المدينة بعد أن شغلت في المرحلة السابقة نسبة (٢٣%) من أرضها، بسبب التركيز على سد حاجات السكان من قطع الأراضي على حساب المساحات الخضراء، يظهر الجدول (١٠) نسب استخدامات الأرض في مدينة الرمادي وطبيعة توزيعها لهذه المرحلة. ويمكن تناولها بشكل موجز بقدر تعلقها بموضوع الدراسة وكما يأتي:

١. الاستخدامات السكنية: اتسعت استخدامات الأرض السكنية في مدينة الرمادي اتساعًا واضحًا، إذ استحوذت على مساحة تصل نسبتها إلى (٣ر٥٢%) من مجموع مساحة استخدامات أرض المدينة. ويُعد ارتفاع عدد سكان المدينة أحد الأسباب الرئيسية التي ولَّدت ضغطًا على الأراضي التي يفضِّل السكان أن تكون في صورة قطع أراضي تلتهم مساحات

واسعة من الأرض وذلك باعتماد البناء الأفقي. لقد اختلفت تصاميم البيوت في هذه المرحلة عن سابقتها إذ اعتمدت التصاميم الغربية التي اهتمت بتوفير الحديقة المنزلية ، باعتبارها فضاءً مهمًا لراحة الأسرة ولعب الأطفال، فضلا عن أهمية الأشجار المزروعة في إضافة ناحية جمالية تريح الساكنين عند تمضية وقت الفراغ فيها.

شكل (١٨) استخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الخامسة ١٩٩٥ – ٢٠١٣م

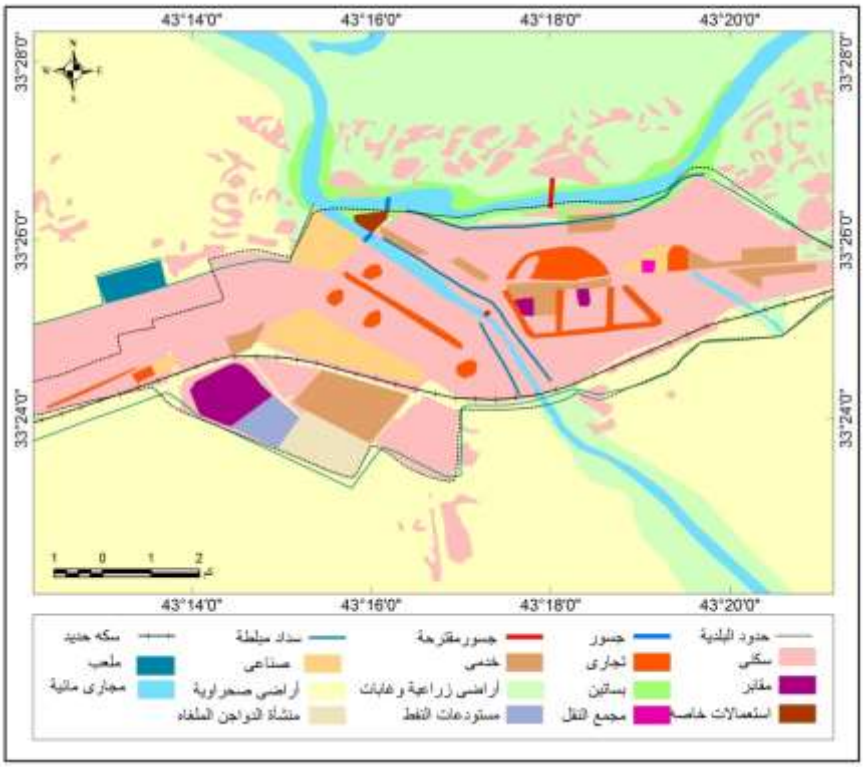

١- محافظة الأنبار ، مديرية التخطيط العمراني ، الشعبة الفنية ، التصميم الأساسي لمدينة الرمادي لسنة ٢٠١٣ ، مقياس (١: ١٠٠٠٠)
٢- مرئية فضائية لمنطقة الدراسة ، للقمر الصناعي (**Ikonos**) بدقة 0.6 متر ، لسنة ٢٠١٢
٣- الدراسة الميدانية بتاريخ ١- ٣٠ / ٨ / ٢٠١٣

شكل (١٩) التوزيع النسبي لاستخدام الأرض في الرمادي خلال المرحلة الخامسة(١٩٩٥ – ٢٠١٣م)

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (١٠)

جدول (١٠) استخدام الارض في الرمادي خلال المرحلة الخامسة (١٩٩٥-٢٠١٣م)

الاستخدامات		النسبة المئوية (%)
الاستخدامات السكنية		٥٢ر٣
الاستخدامات التجارية		٢ر٢
الاستخدامات الصناعية		٨ر٦
الاستخدامات الخدمية	التعليمية	٤ر٧
	الثقافية والترفيهية	٢ر٤
	الإدارية	٠ر٩
	الصحية	٠ر٨
	الدينية	٠ر٧
الاستخدامات الأرض لأغراض النقل والمواصلات		١٧ر٠
المناطق الخضراء		٢ر٠
الاستخدامات الخاصة		٢ر٧
منشآة الدواجن الملغاة		٢ر٢
مستودعات النفط		١ر٤
المقابر		٢ر١
المجموع		١٠٠

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الخريطة رقم (١٠) بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠ واستخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مساحات مختلف الاستخدامات .

٢. الاستخدامات التجارية: ارتفعت نسبة هذه الاستخدامات عن المرحلة السابقة لتصل إلى (٢.٢ %) بعد أن كانت (٣.١%) من مساحة المدينة، وعلى الرغم من صغر مساحة هذا الاستعمال إلا أنه يساعد على انتعاش سوق المدينة، نظرًا لتنوع الحاجات التي يعرضها. وقد شملت الوظيفة التجارية كالمعتاد مؤسسات تجارة المفرد والجملة.
٣. الاستخدامات الصناعية: بلغت مساحة الاستخدامات الصناعية (٨.٦%) من مساحة المدينة، توزعت على أماكن مختلفة سواء بشكل متخصص أم مختلط مع بقية استخدامات الأرض الأخرى. وقد شملت استخدامات الأرض الصناعية في مركز المدينة التقليدي والمخططة التي ضمت (المنطقة الصناعية الشرقية) و(المنطقة الصناعية الغربية)، فضلا عن المؤسسات الصناعية المنتشرة بين الأحياء السكنية.
٤. الاستخدامات الخدمية: للخدمات بأنواعها المختلفة أهمية في حياة المدن الحديثة، إذ أصبحت تحتل موقعًا مهمًا من مساحة استخدامات الأرض وقد وصلت مساحة هذا الاستخدام إلى (١٠%) من مجموع استخدامات الأرض في المدينة.

وقد تنوعت هذه الخدمات لتشمل (التعليمية، الثقافية والترفيهية، الإدارية، الصحية، الدينية). وسيتم تناولها كالأتي:

أ. الخدمات التعليمية: شغلت مساحة كبيرة تصل النسبة إلى (٧ر٤%) من أرض المدينة. وقد كان لتوسع المدينة دور بارز في ظهور المدارس الثانوية والمهنية ومعاهد أعداد المعلمين والمعلمات وتزايد أعداد المدارس الابتدائية وظهور رياض الأطفال، شهدت المدينة عام

(١٩٨٧) تطورًا واضحًا في الخدمات التعليمية تمثل في تأسيس جامعة الأنبار بكلياتها المختلفة، فضلا عن افتتاح الكليات الأهلية مثل كلية المعارف الجامعة وفرع لكلية الأمام الأعظم في المدينة.

ب. الاستخدامات الثقافية والترفيهية: لا شك أن هناك قصور واضح في استخدامات الأرض الترفيهية في هذه المرحلة بالمقارنة مع المرحلتين السابقتين. على الرغم من وجود المؤهلات المتمثلة بالواجهات المائية وهي نهر الفرات شمالًا وضفتي قناة الورار وشواطئ بحيرة الحبانية والمناطق المطلة على جانبي ترعة الحفرية. وعلى العموم فإن الاستخدام الثقافي والترفيهي الذي تراجع ليصل إلى نسبة (٤ر٢%) من مساحة المدينة ليتراجع بنسبة (٣ر٠%) عما كان عليه في المرحلة الثانية. تمثلَّ الجانب الثقافي في المكتبة العامة التي بقيت في موقعها. إلا أن الجهات المسئولة قامت بهدمها لتبني بدل منها بناية جديدة بطراز معماري حديث ولازالت تحتفظ بوظيفتها كمكان يتردد عليه الطلبة والباحثون.

ج. الخدمات الإدارية: تمثل مدينة الرمادي قمة الهرم في الخدمات الإدارية باعتبارها مركزًا لمحافظة الأنبار، لذا فقد تركزت فيها كل المؤسسات الإدارية والحكومية المركزية، مثل (المحافظة وقائمقامية مركز قضاء الرمادي ومديريات الشرطة والبلديات والجنسية والأحوال المدنية والإحصاء والجوازات والموارد المائية والتسجيل العقاري والتقاعد والضمان الاجتماعي والكهرباء والماء والمجاري والمصرف العقاري والمصارف ودار العدالة) ورئاسة صحة الأنبار ورئاسة الجامعة. وهذه كلها تقدم الخدمات لسكان المدينة والأقضية والنواحي التابعة إداريًّا للمحافظة ، شاغلة مساحة بنسبة بلغت (٩ر٠%) من مجموع استخدامات أرض المدينة .

د. الخدمات الصحية: استحوذت الخدمات الصحية مساحة بنسبة (٨ر٠%) من مجموع استخدامات أرض المدينة، إذ تم بناء مجموعة من المؤسسات الصحية هي (مستشفى الرمادي العام ومستشفى الأمراض النسائية والأطفال ومستشفى الحميات ومستشفى المصطفى الأهلي) الذي توقف عن العمل بسبب التدمير الذي أصابه من هجمات الأمريكان الهمجية.

ه. الخدمات الدينية: شغلت هذه الخدمات مساحة تصل نسبتها إلى (٧ر٠%) من مساحة المدينة، وهي تشمل الجوامع والمساجد التي وصل عددها إلى (٥٠) مسجدًا وجامعًا[xli]،يتم فيها أداء الصلوات وإلقاء المحاضرات وإجراء المسابقات الدينية.

٥. استخدامات الأرض لأغراض النقل والمواصلات: تؤثر هذه الاستخدامات في نمو المدينة وتطورها، فهي إحدى الاستخدامات المهمة في المدينة التي شغلت مساحة تصل نسبتها (٠ر١٧%) من مساحة المدينة، يكون النقل على نوعين داخلي ضمن أحياء المدينة، وخارجي يتمثل في مجمع النقل الموحد الذي يقع جنوب حي التقدم وعلى الشارع العام الذي تنطلق خطوط النقل منه إلى بغداد ومدن المحافظة.

٦. الاستخدامات الخاصة: إن مساحة هذه الاستخدامات بلغت (٧ر٢%) وهي التي كان يشغلها الجيش العراقي قبل الاحتلال الأمريكي للعراق، وهي الآن قواعد للجيش العراقي الجديد والقوات الأمريكية، كما أن موقعها عند نقطة الالتقاء بين نهر الفرات وقناة الورار في شطر المدينة الشرقي له أهمية كبيرة في حالة استغلاله باستخدامات أرض ترفيهية مهمة تخدم سكان المدينة.

٧. منشأة الدواجن الملغاة: تقع جنوب غرب المدينة بنسبة (٢ر٢%) من مجموع مساحة المدينة، كانت هذه المنشأة تزوِّد سكان المدينة وبقية محافظات القطر بالبيض والدجاج الحي. لكن التدمير الأمريكي حوَّلها إلى أنقاض لتضاف إلى الأراضي الشاغرة في المدينة.

٨. مستودعات النفط: تمثل مستودعات النفط المخزن الرئيسي للنفط في المدينة، وقد شغلت مساحة بنسبة بلغت (٤ر١%) من مساحة المدينة.

٩. المقابر: نتيجة لاتساع المدينة وزيادة عدد السكان، فقد ازدادت المقابر لتشغل مساحة بنسبة (١ر٢%) من مساحة المدينة، وقد اقتطعت بعض الحدائق مثل حديقة شارع البريد في حي الأندلس وحديقة المشتل في حي الجمهوري تجاوزًا، لتتحول إلى مقابر عام (٢٠٠٦م) بسبب تردي الوضع الأمني في المدينة وصعوبة الوصول إلى المقابر الرئيسية لدفن الموتى، لتضاف إلى المقبرتين الرئيستين في شطر المدينة الشرقي، فضلا عن المقبرة الموجودة في غرب المدينة.

٢-اتجاهات النمو العمراني في الرمادي:

نلاحظ من الجدول رقم (١١) فى نهاية الفترة عام ٢٠١٣م شغلت الاتجاهات الغربية والشرقية النسبة الأكبر من إجمالي الاتجاهات حيث بلغت نسبتيهما أكثر من ثلاثة أرباع المساحة العمرانية بالمدينة، وجاءت الاتجاهات الغربية فى المقدمة حيث بلغت نصف المساحة العمرانية على طول الاتجاهات، تليها الاتجاهات الشرقية بنسبة ٢٧.٩% .

بينما على مستوى الإضافة العمرانية على طول نطاقات الاتجاهات جاءت الاتجاهات الغربية والشرقية فى المقدمة وبلغت الاتجاهات الغربية أكثر من نصف الاضافة العمرانية في الاتجاهات كما جاءت نسبة النمو في الاتجاهات الشمالية منخفضة للغاية والتى تقل عن ٨% من نسبة النمو نظرًا للموانع المائية شمالا ولكنها زادت نسبتها عن المراحل السابقة نظرًا لمجموعة من محفزات النمو العمراني.

ويرجع ذلك إلى مجموعة من محفزات النمو والتى شجعت على النمو بالاتجاهات الشرقية والغربية، بالإضافة الى مجموعة أخرى من معوقات النمو والتي أعاقت النمو العمراني نحو الاتجاهات الشمالية والجنوبية، وفيما يلى أهم المحفزات والمعوقات التى أثَّرت في النمو العمراني بالمدينة:

- أدت الزيادة السكانية إلى مضاعفة الضغط البشري على الخدمات وتوسيع رقعة المدينة، حيث تطلب بناء وحدات سكنية إضافية لتوسيع الاستخدام السكني كما هو الحال بالنسبة لغابة الرمادي والمنطقة الخضراء في الكيلو (٥) التي تحولت إلى مناطق سكنية وانتشار لمحلات البيع المختلفة[xlii].
- يعد تطور شبكة شوارع المدينة من العوامل المنشطة لنمو مدينة الرمادي، إذ تم تجديد وتوسيع شبكة الشوارع الموجودة، فضلا عن فتح وتبليط شوارع جديدة في حي الشهيد محمد مظلوم وحي الجمهوري وحي الأندلس وحي القادسية، وتم تبليط الشوارع الرئيسية التي تفصل بين المحلات السكنية وتأثيث أرصفتها، مما شجع أرباب الأسر على بناء مساكنهم على جانبي الشوارع الحديثة التي تيسر حركة انتقالهم في اتجاه السوق ومحل العمل.
- يعد السيطرة على الفيضان من العوامل التي ساعدت على اتساع مساحة المدينة، فبعد أن كانت المدينة في شطرها الشرقي تتعرض باستمرار إلى أخطار فيضان نهر الفرات، لاسيما فيضانات عامي (١٩٦٧ـ ١٩٦٩م) التي أغرقت الأجزاء المحاذية للنهر، فكانت السبب الرئيسي في تأخر امتداد المدينة نحو الأجزاء المحاذية للنهر، ممثلة في أحياء القدس والوليد والعروبة، لكن الجهود التي بذلت في تعلية وتقوية السداد على جانبي النهر، فضلًا عن ربط نهر الفرات بمنخفض الثرثار بواسطة قناة الثرثار أسهمت في درء خطر الفيضان، فقامت الجهات البلدية بفرز قطع من الأراضي السكنية وتوزيعها على سكان المدينة. ونظرًا لنفاد الأراضي في شطر المدينة الشرقي، فقد كان لابد من الاتجاه إلى شطر المدينة الغربي. مما أدى إلى ايجاد حدود جديدة للمدينة متجاوزة حدود البلدية في المرحلة الثانية، نظرًا لما أنشيء من مؤسسات صناعية وسكنية وخدمية[xliii].

- ساعدت الطرق السريعة والمرصوفة والاستخدامات المختلفة للأراضي وخاصة الخدمية والتجارية على النمو العمراني على طول الاتجاهات الشرقية والغربية بالمدينة، كما ساعدت الكباري والجسور على النمو العمراني أيضًا في الاتجاه الغربي للمدينة.
- استمر النمو بطيئًا وضعيفًا في الاتجاه الشمالي والجنوبي للأسباب السابقة نفسها من موانع مائية كنهرالفرات رغم الكباري والجسور والتي ساعدت على النمو ولكن ليس كباقي الاتجاهات.

جدول (١١) اتجاهات النمو العمرانى في الرمادي خلال المرحلة الخامسة (١٩٩٥- ٢٠١٣م)

الاتجاه	الأراضي الزراعية (هكتار)	الأراضي الصحراوية (هكتار)	المجموع (هكتار)	المجموع (%)
ش	٢٦٠.٤	٠.٠	٢٦٠.٤	٥.٤
ق	١٠١٢.٩	٣٢٦.٤	١٣٣٩.٣	٢٧.٩
ج	١٤٨.٤	٦٣١.٩	٧٨٠.٣	١٦.٣
غ	٧٤٧.٠	١٦٦٨.٧	٢٤١٥.٧	٥٠.٤
المجموع	٢١٦٨.٧	٢٦٢٧.٠	٤٧٩٥.٧	١٠٠.٠
%	٤٥.٢	٥٤.٨	١٠٠	

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم لسنة ٢٠١٣م

شكل (٢٠) اتجاهات النمو العمرانى بالرمادي خلال المرحلة الخامسة (١٩٩٥- ٢٠١٣م)

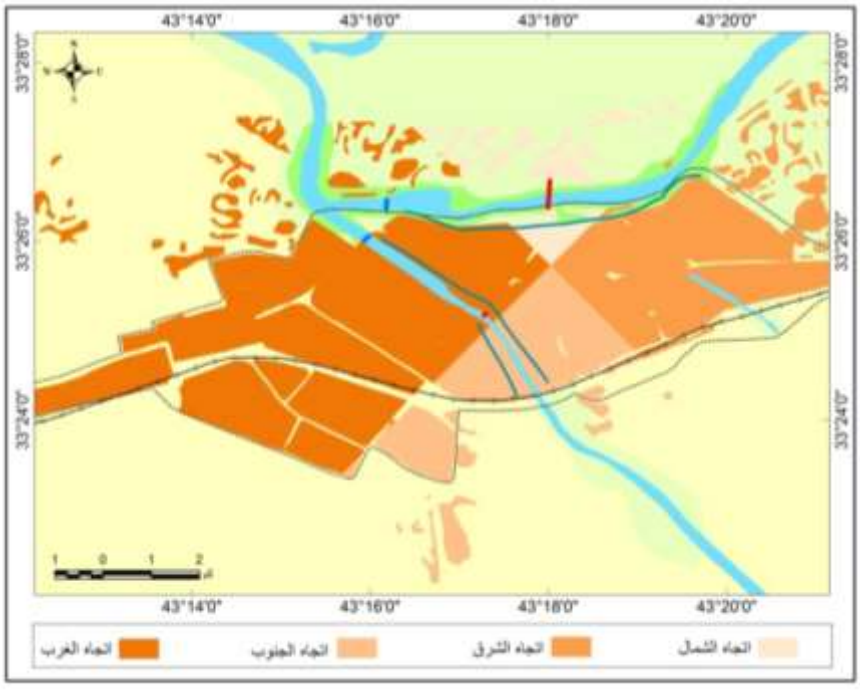

المصدر:عمل الطالبة بالاعتماد على التصميم الأساس لمدينة الرمادي لسنة ٢٠١٣م

٣-النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية:

بمقارنة النمو العمراني على الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة نلاحظ أن العمران التهم النسبة الأكبر من النمو بالأراضي الصحرواية، فى جميع الاتجاهات، والتي قاربت فى نهاية الفترة أكثر من نصف المساحة العمرانية الناتجة عن النمو حيث بلغت ٥٤.٨%، وخاصة الاتجاهات الغربية والجنوبية بينما الاتجاهات الشمالية والشرقية كانت نسبتها أكبر في اتجاه

الأراضي الزراعية. بينما على مستوى الإضافة العمرانية بلغت ٤٨.٨% من جملة العمران المضاف على مستوى الأراضي الزراعية، ٥١.٢% على مستوى الأراضي الصحراوية.

شكل(٢١) النمو العمراني على حساب الأراضي الزراعية والصحراوية بالمرحلة الخامسة

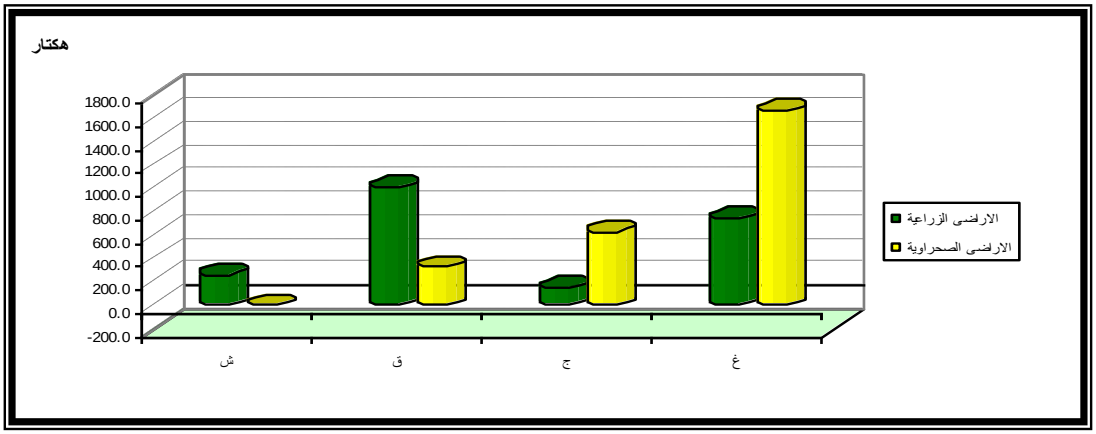

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول رقم(١١)

الخاتمة

ـ ترقى مدينة الرمادي إلى عهود موغلة القدم ترجع إلى عصور ما قبل الإسلام وبالتحديد القرون الميلادية الأولى. فقد ورد في كتب التاريخ أن مدينة الرمادي ورثت موضعًا كان يطلق عليه بسيخينيا في العهود الفرثية ٢٤٨ ق.م ٢٨٦ م. حيث مثّل هذا الموضع آنذاك محطة استراحة للقوافل التجارية عند الطريق الممتد بين بغداد وبلاد الشام.

ـ نمت الكتلة العمرانية للمدينة وتطورت مساحتها العمرانية من ٢٤.٣ فدانًا عام ١٩٤٠م إلى ٤٧٩٥.٧ هكتارًا عام ٢٠١٣م وقد مرت هذه المساحة بقفزات من التطور والاتساع حيث استمر النمو العمراني بالمدينة ضعيفًا خلال المراحل الثلاث الأولى ثم قفز النمو خلال المرحلتين الأخيرتين منذ السعينيات حتى الآن.

ـ استحوذت الاتجاهات الشرقية والغربية بالمدينة على النصيب الأكبر من النمو العمراني نظرًا لمجموعة من المحفزات التي حفزت النمو بهذه الاتجاهات مثل الطرق السريعة والاستخدامات المختلفة الخدمية والتجارية وغيرها، كما وقفت السكك الحديدية والمقابر كعائق للنمو بالاتجاهات الجنوبية، ووقف نهر الفرات لسنوات عائقًا للنمو العمراني بالاتجاهات الشمالية بالإضافة الى الأراضي الزراعية.

ـ خسرت الأراضي الزراعية ٢٠١٦٨ هكتارًا من الأراضي الزراعية الخصبة والسهلية بجانب نهر الفرات، والتي بلغت نسبتها ٤٥% من مساحة النمو العمراني بالمدينة، بينما النسبة الباقية كانت في اتجاه الأراضي الصحراوية بالمدينة و خلصت الدراسة الى أهم النتائج والتوصيات.

ـ نتائج البحث:

١-موقع المدينة في إقليم سهلي منبسط متفاوت الارتفاع فوق مستوى سطح البحر والخالي من التعقيدات التضاريسية جعل توسع المدينة الاقتصادي والعمراني يسير بشكل متدرج من دون وجود عوائق تقف أمام ربط المدينة بطرق نقل سهلة مع اقليمها من جهة وربط الاحياء السكنية مع بعضها فضلا عن إقامة الأنشطة الاقتصادية التي تؤدي خدماتها لسكان المدينة او إقليمها من جهة أخرى.

٢- تلعب التربة دورًا مهمًا في تطور هيكل المدينة العمراني واتجاهات التوسع المساحي المستقبلي بعد التعرف على صلاحيتها للاستيطان وللاستغلال الزراعي.

٣- أثَّر التوسع العمراني سلبًا في الأراضي الزراعية، عندما أدى إلى تقليص مساحتها ومن ثم إلى تصحرها مستقبلا مع أنها تعد عماد حياة الانسان في المنطقة.

٤- أسهمت الزيادة السكانية المستمرة في التوسع العمراني بسبب حاجة السكان الى الوحدات السكنية وما تتطلبه من خدمات ساعدت على زيادة رقعة مساحة التوسع العمراني وتناقص الأراضي الزراعية.

٥-نمت الكتلة العمرانية للمدينة وتطورت مساحتها العمرانية من ٢٤,٣ فداناً عام ١٩٤٠م إلى ٤٧٩٥.٧ هكتارًا عام ٢٠١٣م وقد مرت هذه المساحة بقفزات من التطور والاتساع حيث استمر النمو العمراني بالمدينة ضعيفًا خلال الثلاث مراحل الأولى ثم قفز النمو خلال المرحلتين الأخيرتين منذ السعينيات حتى الآن.

٦- استحوذت الاتجاهات الشرقية والغربية بالمدينة على النصيب الأكبر من النمو العمرانى نظرًا لمجموعة من المحفزات التي حفزت النمو بهذه الاتجاهات مثل الطرق السريعة والاستخدامات المختلفة مثل الخدمية والتجارية.

ـ التوصيات:

١-تخطيط المجمعات السكنية والخدمات المجتمعية، واستثمار الأراضي غير الصالحة للزراعة في مواقع الاستخدام السكني لحماية الأرض الزراعية لا سيما أن هناك مناطق صحراوية تقع على أطراف ريف قضاء الرمادي الغربية.
٢-سن القوانين التي تحد من البناء في الأراضي الصالحة للزراعة أو الأراضي المزروعة وفرض غرامات مالية على أي تجاوز.
٣-الحد من ظاهرة النمو العمراني العشوائي ضمن حدود التصميم الأساس بالشكل الذي يضمن للمدينة تطورًا عمرانيًّا منسجمًا مع تطورها الاقتصادي والاجتماعي.
٤-تقييم مراحل التنفيذ للتصميم الأساس كل خمس سنوات للوقوف على مدى مرونة التصميم وقابليته لمواجهة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المدينة، مثل توقيع استثمارات وإنشاء مشاريع جديدة والهجرة وغيرها من المتغيرات التي تتطلب مساحات واسعة من الأرض.
٥-الحد من التوسع الأفقي باتجاه الجنوب من المدينة، فالتوسع في هذا الجانب يعطي للمدينة شكلا متخلخلا وهذا غير متناسق مع النسيج العمراني للمدينة من ناحية، ووجود أراض زراعية خصبة تمنع التوسع بهذا الاتجاه. و الأخذ بسياسة ملأ الفراغات الموجودة في التصميم الأساس وذلك عن طريق استعمال البناء العمودي الذي سيعطي لمسات حضارية للمدينة.

---

[i] صلاح منسي. القرية والمدينة دراسة بنائية تاريخية، ط١، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥، ص٥.

[ii] أحمد سلمان حمادي. استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة،دراسة كارتوكرافية،اطروحة دكتوراه ،غير منشورة، كلية التربية ،جامة المستنصرية،٢٠٠٥،ص٨٢.

[iii] المرجع السابق نفسه.

[iv] محمد علي الربيعي. دليل محافظة الأنبار ، مطبعة الإدارة المحلية، الرمادي، ١٩٧١، ص٣٣ .

[v] د. طه باقر وفؤاد مسفر. المرشد إلى موطن الإثارة والحضارة، الرحلة الاولى، مديرية الفنون الثقافية والشعبية، بغداد، ١٩٦٢ ، ص٨ .

[vi] يختلف طول الفرسخ باختلاف طبيعة الأرض ففي الجبال لا يتجاوز طول الفرسخ ٣ كم . أما في المناطق السهلية فيساوي ٤.٧ كم . المصدر: مجلة سومر ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٦ ، ص١٦٩.

[vii] اسيدور الكرخي. المنازل الفرثية، مجلة سومر، العدد الثاني، المجلد الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٦، ص١٦٥ ـ١٧٢.

[viii] شريف يوسف. تاريخ فن العمارة العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص١٩٦.

[ix] صالح فليح حسن الهيتي. طريق القير من هيت إلى بابل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢٣)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٩. ص١٧ـ٢١.

[x] خالص حسني الأشعب وحسن كشاش الجنابي. الموضع الأول لمدينة الرمادي، دراسة في الجغرافية التاريخية، من بحوث المؤتمر العلمي الأول لجامعة الأنبار للمدة ١٣ـ١٥ / ٤ / ١٩٩٢، ص٥.

[xi] ج . ج . لوريمر. دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، الجزء الرابع، قطر، ١٩١٤، ص٢١٢٥ .

[xii]دليل محافظة الأنبار. حديث لمدير بلدية الرمادي للمدة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٨ الأستاذ المرحوم محمد علي الربيعي، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧١، ص٢٣.

[xiii]إبراهيم شريف. الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، مطبعة شفيق، بغداد، (د.ت)، ص١٣٢ ـ ١٣٧.

[xiv]عبدالفتاح السيد عبدالفتاح. الزحف الحضري على الأراضي الزراعية فى محافظة المنوفية دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، مرجع سابق، ص ٣٦.

[xv]المرجع السابق، ص ٣٨ ـ ٤٣.

[xvi]حسن كشاش الجنابي. الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٨.

[xvii]د. خالص حسني الاشعب وحسن كشاش. الموضع الأول لمدينة الرمادي، مرجع سابق، ص١١.

[xviii]عبد الناصر صبري الراوي. دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٦٣.

[xix]ألواموسيل. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠، ص٤١.

[xx]د. خالص حسني الأشعب. عوامل نشوء وتطور المدينة المعاصرة في العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٦.

[xxi]خلف حسين علي. بدائل النمو بالمدن المحددة التوسع، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٢.

[xxii]إياد عاشور الطائي. تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام تقنيات التحسس النائي، مجلة الجمعية الجغرافية، ص٢٢.

[xxiii]خلف حسين علي الدليمي. بدائل النمو الحضري للمدن محدودة التوسع، منطقة الدراسة مدينة الرمادي، مصدر سابق، ص٣١ .

[xxiv]أحمد حسن عواد الدليمي. التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٢٤ .

[xxv]عبد الناصر صبري شاهر الراوي. دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن، دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٤٨.

[xxvi]إياد عاشور الطائي. تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام تقنيات التحسس النائي (منطقة الدراسة مدينة الرمادي)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٤.

[xxvii]باقر كاشف الغطاء. فيضان نهر الفرات عام ١٩٦٧، بغداد، (د.ن)، ص١٦ .

[xxviii]تغير اسم هذا الحي إلى (حي التقدم).

[xxix]تغير اسم هذه المحلة إلى (حي القدس).

[xxx]تغير اسم هذه المحلة إلى (حي الوليد).

[xxxi]أطلق على المنطقة التي تضم هذه الدور حي (العروبة).

[xxxii]تغير اسم هذه المحلة إلى (حي الأندلس).

[xxxiii]عبد الناصر شاهر. "دور النقل في البناء الوظيفي و العمراني للمدن"، مصدر سابق، ص١٨٩.

[xxxiv]انظر:د. خالص الأشعب. أصالة المدينة العربية"، مؤسسة الخليج للطباعة و النشر، الكويت،١٩٨٢، ص٤٠.، د. عبد الرزاق عباس حسن. "نشاة مدن العراق وتطورها"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٣، ص ٥٠.

[xxxv]حسن كشاش."الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي "، مرجع سابق، ص١٠٣.

[xxxvi] عمل الطالبة بالاعتماد على معادلة النمو المركب$pt = p\ (1+r)$ وبالاعتماد على معدل النمو السنوي للمدة الزمنية ١٩٧٠ـ ١٩٧٧م ومقداره ٧.٢%.

[xxxvii]محمد طه نايل. الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٩٨.

[xxxviii]نجوى سعيد عبدالفتاح. مدينة البدرشين دراسة فى جغرافية العمران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٦ ـ ٣٧.

[xxxix]د. مشعل محمود الجميلي. "المياه الجوفية في مدينة الرمادي وأثرها على البيئة السكنية"، بحث منشور في وقائع المؤتمر الجغرافي المتخصص، الواقع والتصور المستقبلي لاستعمالات الأرض في مدينة الرمادي، جامعة الأنبار، ١٩٩٤، ص٥.

[xl]طاهر جاسم التميمي. "دور النقل و علاقته بنمو المدن"،مجلة المدينة العربية، العدد ١٣، ١٩٨٤، ص٤٧.

[xli]مديرية الوقف السني في الأنبار ، قسم الإحصاء ، بيانات خاصة بمساجد مدينة الرمادي ، عام ٢٠١٠ ، غير منشورة.المصدر: الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة خلال المدة ٣/٢٢ ــ ٢٠١٠/٧/٥ م .

[xlii]محمد دلف أحمد وكمال صالح كزكوز. التجاوزات على المخطط الأساس لمدينة الرمادي المنطقة الخضراء في الكيلو (٥)، أنموذجًا للدراسة، بحث مقدم إلى الندوة العلمية في كلية الهندسة (التوجهات المستقبلية لمدن محافظة الأنبار)، ٢٠٠٨ ، ص ١.

[xliii]مقابلة شخصية مع السيد عبد الله فرحان ، مدير الوحدة التخطيطية في محافظة الأنبار بتاريخ ٢٠١١/٣/١٤.

"ثبت المصادر والمراجع"

ـإبراهيم شريف. الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، مطبعة شفيق، بغداد، (د.ت).

ـأحمد حسن عواد الدليمي. التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

ــ أحمد سلمان حمادي. استعمالات الأرض الحضرية لمدينة الفلوجة،دراسة كارتوكرافية،اطروحة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية ،جامة المستنصرية،٢٠٠٥.

ـ أسيدور الكرخي. المنازل الفرثية، مجلة سومر، العدد الثاني، المجلد الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٦.

شريف يوسف. تاريخ فن العمارة العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.

ـألواموسيل. الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠.

ـإياد عاشور الطائي. تخطيط استعمالات الأرض للمدن باستخدام تقنيات التحسس النائي (منطقة الدراسة مدينة الرمادي)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

ـباقر كاشف الغطاء. فيضان نهر الفرات عام ١٩٦٧، بغداد، (د.ن).

ـج . ج . لوريمر. دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، الجزء الرابع، قطر، ١٩١٤.

ـحسن كشاش الجنابي. الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٨٤.

ـخالص الأشعب. أصالة المدينة العربية"، مؤسسة الخليج للطباعة و النشر، الكويت،١٩٨٢.
ـ ـــــــــــــــ. عوامل نشوء وتطور المدينة المعاصرة في العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.
ـخالص حسني الأشعب وحسن كشاش الجنابي. الموضع الأول لمدينة الرمادي، دراسة في الجغرافية التاريخية، من بحوث المؤتمر العلمي الأول لجامعة الأنبار للمدة ١٣ـ١٥ / ٤ / ١٩٩٢.

ـخلف حسين علي. بدائل النمو بالمدن المحددة التوسع، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، ١٩٩٠.
ـدليل محافظة الأنبار. حديث لمدير بلدية الرمادي للمدة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٨ الأستاذ المرحوم محمد علي الربيعي، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧١.

ـصالح فليح حسن الهيتي. طريق القير من هيت إلى بابل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢٣)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٩.
ـ صلاح منسي. القرية والمدينة دراسة بنائية تاريخية، ط١، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥.
ـطاهر جاسم التميمي. "دور النقل و علاقته بنمو المدن"،مجلة المدينة العربية، العدد ١٣، ١٩٨٤.
ـطه باقر وفؤاد مسفر. المرشد إلى موطن الإثارة والحضارة، الرحلة الاولى، مديرية الفنون الثقافية والشعبية، بغداد، ١٩٦٢.
ـعبد الرزاق عباس حسن. "نشاة مدن العراق وتطورها"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧٣.
ـعبدالفتاح السيد عبدالفتاح. الزحف الحضري على الأراضي الزراعية فى محافظة المنوفية دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، ٢٠١٣.
ـعبد الناصر صبري شاهر الراوي. دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن، دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٩٥.
ـمحمد أزهر سعيد السماك وآخرون. العراق دراسة إقليمية،الجزء الأول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
ـمحمد دلف أحمد وكمال صالح كزكوز. التجاوزات على المخطط الأساس لمدينة الرمادي المنطقة الخضراء في الكيلو (٥)، أنموذجًا للدراسة، بحث مقدم إلى الندوة العلمية في كلية الهندسة (التوجهات المستقبلية لمدن محافظة الأنبار)، ٢٠٠٨ .
ـمحمد طه نايل. الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٨٩.
ـمحمد عبد الستار عثمان. المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٨.
ـمحمد علي الربيعي. دليل محافظة الأنبار ، مطبعة الإدارة المحلية، الرمادي، ١٩٧١.

ـمديرية الوقف السني في الأنبار ، قسم الإحصاء ، بيانات خاصة بمساجد مدينة الرمادي ، عام ٢٠١٠ ، غير منشورة. المصدر: الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة خلال المدة ٣/٢٢ ــ ٢٠١٠/٧/٥ م .
ـمشعل محمود الجميلي. "المياه الجوفية في مدينة الرمادي وأثرها على البيئة السكنية"، بحث منشور في وقائع المؤتمر الجغرافي المتخصص، الواقع والتصور المستقبلي لاستعمالات الأرض في مدينة الرمادي، جامعة الأنبار، ١٩٩٤.
ـمصطفى عباس الموسوي. العوامل التأريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
ـمقابلة شخصية مع السيد عبد الله فرحان، مدير الوحدة التخطيطية في محافظة الأنبار بتاريخ ٢٠١١/٣/١٤.
ـنجوى سعيد عبدالفتاح. مدينة البدرشين دراسة فى جغرافية العمران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.